مَنَارُ الهُدَى
فِي فَنِ التَّجوِيد

إِعدَاد

الفَقِير إِلَى عَفوِ رَبِّهِ

جَمَالُ إِسمَاعِيل عُثْمَان فَرَج

مُعَلِّمُ القُرآنِ الكَرِيمِ وَالتَّجوِيدِ

وَالمُجَازُ بِالقِرَاءاتِ العَشرِ الصُّغرَى وَالكُبرَى

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

ديـوان العـرب للنشـر والتـوزيع

عنـوان الكتاب: منار الهدى في فن التجويد

اسم المؤلف: جمال إسماعيل عثمان فرج

رقم الإيـــــداع: ٢٩٣١٧ / ٢٠٢٣

الترقيـــم الدولي: ١ ـ ٨٣٥ ـ ٩٩٨ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع
ديوان العرب
حقق حلمك

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

تـصـميـم الغلاف: شيمـــاء منـير

التنسيق الداخلي: محمد وجـيـــه

رقـــــم الطـبـعـة: الطبعة الأولـى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع ـ مصر – بورسعيد

تليفون: ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩ ـ ٠٠٢٠١٠٣٠٥٠٢٣٩٠

بريد الدار: mohamedhamdy٢١٧٢١٧@gmail.com

مَنَارُ الهُدَى

فِي فَنِ التَّجوِيد

إِعدَاد

الفَقِير إِلَى عَفوِ رَبِّهِ

جَمَالُ إِسمَاعِيل عُثْمَان فَرَج

مُعَلِّمُ القُرآنِ الكَرِيمِ وَالتَّجوِيدِ

وَالمُجَازُ بِالقِرَاءاتِ العَشرِ الصُّغرَى وَالكُبرَى

ديوان العرب للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهـــــدَاءٌ

إِلَى أَهلِ القُرآنِ الكَرِيم الّذِينَ هُم أَهلُ اللهِ وَخَاصّته

إِهـــــدَاءٌ

إِلَى مُعَلِمَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ

الأُستَاذَة الفَاضِلَة /

شَهد جَمَالُ إِسمَاعِيل عُثْمَان

لِمَا قَدّمَتهُ مِن جُهدٍ وَعَمَلٍ

وَمُسَاعَدَتِي فِي إِعدَادِ هَذَا الكِتَاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُـقَـدِّمَـة

إِنَّ الحَمدَ للهِ، نَحمَدهُ وَنَستَعِينُهُ وَنَستَغفِرهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَهُوَ المُهتَدِي، وَمَن يُّضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، القَائِل

" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ " [فاطر]

وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبدُهُ وَرَسُولهُ، القَائِل " خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ "

أَمَّا بَعدُ: فَقَد مَنّ اللهُ عَلَيّ بِجَمعِ كِتَابٍ فِي عِلمِ التَّجوِيدِ، وَاقتَصرت فِيهِ عَلَى مَا وَرَد لِرِوَايَةِ حَفصٍ عَنِ الإِمَامِ عَاصِمٍ الكُوفِيِّ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَسَمَيتُهُ " مَنَارُ الهُدَى فِي فَنِ التَّجوِيد "

وَإِنِي أَسأَل الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أَن يَكُونَ القُرآن شَاهِدًا لَنَا يَوم القِيامَة، لَا شَاهِدًا عَلَينَا

واللهَ أَسأَل أَن يُوفقَنَا فِي القَولِ وَالعَمَلِ، وَأَن يُجَنبنَا الخَطَأَ وَالزَّلَل، وَأَن يجزي بِالخَيرَاتِ مَشَايخنَا وَعلمَائنَا

كَمَا قَالَ الإِمَام الشّاطِبِيّ:

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاَ

خَادِمُ القُرآن الكَرِيم

جَمَالُ إِسمَاعِيل عُثْمَان فَرَج

البَلَدُ: مِصْر ـ المُحَافَظَةُ: القَاهِرَة ـ شُبرَا مِصْر

وَاتس آب للتواصل ٠٠٢٠١٠٠٢٣٨١٠٤١

تَرجَمَة الإِمَام عَاصِم الكُوفِيِّ وَرَاوِيَيهِ شُعبَة وَحَفص

هُوَ عَاصِم بنِ أَبِي النَّجُود الأَسَديّ الكُوفِيّ، كَانَ شَيخ الإِقرَاء بِالكُوفَةِ، وَأَحد القُرّاء السَّبعَة، وَكَانَ مِن التَّابِعِين الأَجلَاء، وَكَانَ قَارِئًا وَإِمَامًا كَبِيرًا مُتقِنًا، جَمَعَ بَينَ الفَصَاحَة وَالتَّجوِيد وَالإِتقَان وَالتَّحرِير، وَكَانَ أَحسَن النَّاس صَوتًا بِالقُرآنِ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ عَبدِ اللهِ بنِ حَبِيبٍ السُّلَمِيّ، وَأَبِي مَريَمَ زِرّ بنِ حُبَيشٍ الكُوفِيّ، وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ، عَلَى / عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، وَعَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُبَيّ بنِ كَعبٍ وَزَيدِ بنِ ثَابِتٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ وَهُم - جَمِيعًا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَرَأَ زِرُّ بنِ حُبَيشٍ، عَلَى / عُثْمَانَ، وَابنِ مَسعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا - وَهُم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَن جِبرِيلَ - قِرَاءَةً وَعَرضًا - وَأَخَذَ جِبرِيلُ عَن رَبِّ العِزَّةِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَتُوُفِّيَ الإِمَامُ عَاصِم سَنَة ١٢٧ هـ.

وَأَشهر مَن رَوى عَن الإِمَامِ عَاصِم وَأَخَذَ عَنهُ رَاوِيَان هُمَا شُعبَة وَحَفص :

الرَّاوِي الأَوَّل: شُعبَةَ بنِ عَيَّاشٍ بن سَالِم الأَسَديّ الكُوفِيّ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا كَبِيرًا، حُجَة مِن كِبَارِ أَئِمّةِ السُّنَةِ، تُوُفِّيَ سَنَة ١٩٣ هـ.

الرَّاوِي الثَّانِي: حَفص بنِ سُلَيمَانَ بنِ المُغِيرَة بنِ أَبِي دَاود الأَسَديّ الكُوفِيّ، أَخَذَ القِرَاءَة عَرضًا وَتَلقِينًا عَن عَاصِم وَكَان رَبيبه: أَيّ ابن زَوجَتِه، تُوُفِّيَ سَنَة ١٨٠ هـ.

وَقَد أَثنَى عَلَيهِ الإِمَام الشَّاطِبِيّ بِقَولِهِ:

..... وَحَفصٌ وَبِالإِتقَانِ كَانَ مُفَضَلَا

وَالقِرَاءَة: تُنسَبُ لِلإِمَام، وَيُرَاد بِهَا الاختيَار المنسُوب لِإِمَام مِن الأَئِمّةِ العَشَرَة، فَنَقُول مَثَلًا: قِرَاءَة نَافِع، قِرَاءَة عَاصِم، وَهَكَذَا ...

وَالرِّوَايَة: تُنسَبُ لِلرَّاوِي، وَيُرَاد بِهَا مَا نُسِبَ لِمَن رَوى عَن إِمَام مِن الأَئِمّةِ العَشَرَة، وَلِكُلِ إِمَام مِن أَئِمّةِ القِرَاءَةِ رَاوِيَيْنِ، فَنَقُول مَثَلًا: رِوَايَة قَالُون عَن الإِمَامِ نَافِع، رِوَايَة وَرش عَن الإِمَامِ نَافِع، رِوَايَة شُعبَة عَن الإِمَامِ عَاصِم، رِوَايَة حَفص عَن الإِمَامِ عَاصِم، وَهَكَذَا ...

البَابُ الأَوَّل ﴿مُقَدِمَة فِي عِلمِ التَّجوِيد﴾

تَعرِيفُ التَّجوِيد لُغَةً: التَّحسِين .

وَاصطِلَاحًا: عِلمٌ يَبحَثُ فِي الكَلِمَاتِ القُرآنِيَة مِن حَيثُ إِعطَاء الحُرُوف حَقَهَا وَمُستَحَقَهَا، وَحَقُ الحَرف هُوَ مَخرَجه وَصِفَاته الَّتِي لَا تُفَارِقه، كَالهَمسِ وَالجَهرِ، وَمُستَحَقَه هُوَ الصِّفَات الَّتِي يُوصَف بِهَا الحَرف أَحيَانًا، وَتُفَارِقه أَحيَانًا، كَالتَّفخِيمِ وَالتَّرقِيقِ بِالنِّسبَةِ لِلرَّاء .

وَحُكمُهُ: العِلمُ بِالتَّجوِيدِ فَرض كِفَايَة، وَالعَمَل بِهِ فَرض عَين عَلَى كُلِ مَن يَقرَأ القُرآن، لِقَولِهِ تَعَالَى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] .

مَوضُوعه: كَلِمَات القُرآن الكَرِيم .

فضله: هُوَ مِن أَشرَفِ العُلُومِ وَأَفضَلهَا لِتَعَلُّقِهِ بِأَشرَفِ كَلَام وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ العَالَمِين .

واضعه: أَئِمَّة القِرَاءَة .

فَائِدَته: الفَوزُ بِالسَّعَادَةِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَصَونُ اللِّسَانِ مِن اللَّحنِ فِي القُرآنِ الكَرِيم .

استَمدَاده: مِن كَيفِيةِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ مِن كَيفِيَةِ قِرَاءَةِ الصَّحَابَةِ مِن بَعدِهِ وَالتَّابِعِين وَأَتبَاعَهم وَأَئِمَّة القِرَاءَة حَتَّى وَصَلَ إِلَينَا عَن طَرِيقِ التَّوَاتُر .

اسمهُ: عِلمُ التَّجوِيد .

مَسَائِله: هِيَ قَضَايَاهُ وَقَواعده الكُلِيَة مِثل: مَعرِفَة الغُنَّة، وَالتَّفخِيم وَالتَّرقِيق، وَهَكَذَا...

يَقُولُ الإِمَامُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي المَنظُومَةِ الجَزَرِيَّةِ :

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـــمٌ لازِمُ ... مَـــنْ لَـــمْ يُـجَـوِّدِ الْـقُـــرَآنَ آثِـــمُ
لأَنَّـــــهُ بِـــــهِ الإِلَـــــهُ أَنْـــــزَلاَ ... وَهَـكَـــذَا مِـنْـــهُ إِلَـيْـنَـــا وَصَـــــلاَ
وَهُـــوَ أَيْـضًـــا حِـــلْيَةُ الـتِّـــلاَوَةِ ... وَزِيْـــنَـــــــةُ الأَدَاءِ وَالْـــقِـــــــرَاءَةِ
وَهُـــوَ إِعْـطَـــاءُ الْـحُـــرُوفِ حَقَّـهَـــا ... مِـــنْ صِـفَـــةٍ لَـهَـــا وَمُستَحَـقَّـهَـــا
وَرَدُّ كُـــــلِّ وَاحِـــــدٍ لأَصْـلِـــــهِ ... وَاللَّـفْـظُ فِـــي نَـظِـيْـرِهِ كَمِـثْـلِـــهِ
مُكَمِّـلاً مِـــنْ غَـيْـــرِ مَـــا تَكَـلُّـــفِ ... بِاللُّطْـفِ فِـي النُّطْـقِ بِـــلاَ تَعَسُّـــفِ
وَلَـيْـــسَ بَـيْـنَـــهُ وَبَـيْـــنَ تَـرْكِـــهِ ... إِلاَّ رِيَـاضَـــــةُ امْـــــرِئٍ بِـفَـكِّـــــهِ

اللَّحنُ وَأَقسَامه

وَاللَّحنُ: هُوَ الخَطَأ وَالمَيل عَن الصَّواب عِندَ قِرَاءَةِ القُرآنِ الكَرِيم .

وَيَنقَسِمُ إِلَى قِسمَينِ:

١ـ اللَّحنُ الجَلِيُّ: أَيّ الظَّاهِر، وَهُوَ خَطَأٌ يَطرَأُ عَلَى اللَّفظِ فَيَخِلُّ بِعرفِ القِرَاءَةِ، سَواء أَخَلَ بِالمَعنَى أَم لَم يَخل، كَتَغييرِ حَرف بِحَرف أَو حَرَكَة بِحَرَكَة .

وَسُمِّيَ جَلِيًّا: لأَنَهُ خَلَلٌ ظَاهِر يَشتَرِكُ فِي مَعرِفَتِهِ عُلَمَاء القِرَاءَة وَعَامَة النَّاس .

وَحُكمُهُ: التَّحرِيم بِالإِجمَاع .

٢ـ اللَّحنُ الخَفِيُّ: أَيّ المُستَتر، وَهُوَ خَطَأٌ يَطرَأُ عَلَى اللَّفظِ فَيَخِلُّ بِعرفِ القِرَاءَةِ، وَلَا يَخِلُّ بِالمَعنَى، كَتَركِ الإِظهَارِ وَالإِدغَامِ، وَقَصر المَمدُود، وَتَكرِير الرَّاءَات، وَتَرك الغُنَّة.

وَسُمِّيَ خَفِيًّا: لاختصَاصِ مَعرفَته بِعُلَمَاءِ التَّجوِيد دُونَ غَيرَهُم .

وَحُكمُهُ: التَّحرِيم، وَقِيلَ بِالكَرَاهَة .

مَرَاتِبُ القِرَاءة

لِقِرَاءَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ ثَلَاثُ مَرَاتِب، وَهِيَ :

١- **التَّحقِيق:** وَهُوَ البُطءُ فِي التِّلَاوَةِ مِن غَيرِ تَمطِيط .

٢- **التَّدوير:** وَهُوَ القِرَاءَة بِحَالَة مُتَوسِطَة بَينَ مَرتَبَتي التَّحقِيق وَالحَدر.

٣- **الحَدر:** وَهُوَ الإِسرَاعُ فِي القِرَاءَةِ مَعَ المُحَافَظَةِ عَلَى قَوَاعِدِ التَّجوِيد .

يَقُولُ الإِمَامُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي مَنظُومَةِ طَيبَةِ النَّشرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشر :

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرَتِّلاً مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِي

أَحكَامُ الاستِعَاذَة وَالبَسمَلَة

أَوَّلًا الاستِعَاذَة :

الاستِعَاذَةُ لُغَةً: الالتجَاء وَالتَّحَصُن وَالاعتصَام .

وَاصطِلَاحًا: الالتجَاء إِلَى الله وَالتَّحَصُن بِهِ سُبحَانَهُ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ .

حُكمُهَا: ذَهَبَ جُمهُورُ العُلَمَاء إِلَى أَنَّهَا مُستَحَبَّة عِندَ ابتدَاء القرَاءَة، وَذَهَبَ بَعضُ العُلَمَاء إِلَى أَنَّهَا وَاجِبَة، وَالمَذهَب المُختَار هُوَ مَذهَب الجُمهُور وَهُوَ الاستحبَاب .

صِيغَتهَا: ﴿ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ وَهِيَ الصِّيغَة المُختَارَة والمَشهُورَة لِجَمِيعِ القُرَّاء، لأَن هَذِهِ الصِّيغَة أَقرَب مُطَابَقَة لِلآيَةِ الكَرِيمَة الوَارِدَة فِي سُورَةِ [النحل: ٩٨] .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

أَحوَالُ الاستِعَاذَة :

لِلاستِعَاذَةِ حَالَتَانِ: هُمَا، الجَهر أَو الإِسرَار:

فَيُجهَر بِهَا عِندَ القِرَاءَة فِي المَحَافِلِ، وَفِي مَجَالِسِ التَعلِيم .

وَيُسَر بِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَفِي القِرَاءَةِ عَلَى انفِرَاد .

ثَانِيًا البَسمَلَة :

صِيغَتهَا: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

حُكمُهَا: وَاجِبَة عِندَ أَوَّائِل السُّور، إِلَّا أَوَّل سُورَةِ التَّوبَةِ فَلَا بَسمَلَة فِيهَا، وَأَمَّا فِي أَجزَاءِ السُّور فَالقَارِئُ مُخَيَّرٌ بَينَ الإِتيَان بِالبَسمَلَةِ أَو عَدَمه .

وَهِيَ آيَة مِن سُورَةِ الفَاتِحَة عَلَى مَذهَبِ الإِمَامِ عَاصِم، وَلَا خلَاف بَينَ العُلمَاء فِي أَنهَا جُزء مِن آيَة فِي سُورَةِ [النَمل: ٣٠] ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

الأَوجُهُ الجَائِزَةُ عِندَ التَّعَوُّذِ وَالبَسمَلَةِ :

لَنَا فِيهَا أَربَعَةُ أَوجهٍ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ جَائِزَة، وَهِيَ :

١- قَطعُ الجَمِيع: أَيّ فَصل الاستِعَاذَة عَن البَسمَلَةِ عَن أَوَّلِ السُّورَة .

٢- قَطعُ الاستِعَاذَة عَنِ البَسمَلَةِ وَوَصلُ البَسمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَة .

٣- وَصلُ الاستِعَاذَة بِالبَسمَلَةِ مَعَ قَطعِ البَسمَلَةِ عَن أَوَّلِ السُّورَة .

٤- وَصلُ الجَمِيع: أَيّ وَصلُ الاستِعَاذَة بِالبَسمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَة .

أَوجُهُ البَسمَلَة بَينَ السُّورَتَين :

وَلَنَا فِيهَا ثَلَاثَة أَوجُه جَائِزَة، وَوَجهٌ مُمتَنِعٌ، وَهِيَ :

١- قَطعُ الجَمِيع: أَيّ قَطعُ آخِرِ السُّورَةِ المُنقَضِيةِ عَن البَسمَلَةِ عَن أَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَة .

٢- الوَقفُ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ المُنقَضِيةِ وَوَصلُ البَسمَلَة بِأَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَة .

٣- وَصلُ الجَمِيع: أَيّ وَصلُ آخِرِ السُّورَةِ المُنقَضِيَةِ بِالبَسمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَة .

وَالوَجهُ المُمتَنِع: هُوَ وَصلُ آخِرِ السُّورَةِ المُنقَضِيَةِ بِالبَسمَلَةِ مَعَ قَطع البَسمَلَةِ عَن أَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَة .

الأَوجُهُ الجَائِزَة عِندَ وَصل آخِرِ سُورَةِ [الأَنفَال] بِأَوَّلِ سُورَةِ [التَّوبَةِ] :

وَلَنَا فِيهَا ثَلَاثة أَوجُه جَائِزَة، وَهِيَ :

١- الوَقفُ عَلَى آخِرِ [الأَنفَالِ] مَعَ التَّنَفُسِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ ثُمَّ الابتدَاء بِأَوَّلِ [التَّوبَةِ] ﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ بِدُون البَسمَلَة .

٢- السَّكتُ[١] عَلَى ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ثُمَّ الابتدَاء بـــ ﴿ بَرَآءَةٞ ﴾ بِدُون البَسمَلَة .

٣- وَصلُ آخِرِ [الأَنفَالِ] بِأَوَّلِ [التَّوبَةِ] بِدُون البَسمَلَة .

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيهِ العَلَّامَة عُثمَان سُلَيمَان مُراد فِي مَنظُومَةِ السَّلسَبِيلِ الشَّافِي بِقَولِهِ :

وبَيْـــنَ أَنْفـــالٍ وتوْبـــةٍ أتَـــي وَصْـــلٌ وَسَكْـــتٌ ثُمَّ وَقْفٌ يا فتَي

أَوجُهُ البَدء بِأَوَّلِ سُورَةِ [التَّوبَةِ] وَلَنَا فِيهَا وَجهَان :

١- قَطعُ الاستِعَاذَة عَنِ أَوَّلِ السُّورَة بِدُون البَسمَلَة .

٢- وَصلُ الاستِعَاذَة بِأَوَّلِ السُّورَة بِدُون البَسمَلَة .

❁ ❁ ❁

١ السَّكتُ: هُوَ قَطع الصَّوت عَن السَّاكِنِ زَمَنًا دُونَ زَمَن الوَقف مِن غَيرِ تَنَفُس بِنِيةِ العَودَة إِلَى القِرَاءَةِ فِي الحَال .

البَابُ الثَّانِي ﴿أَحكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوين﴾

تَعرِيفُ النُّون السَّاكِنَة:

هِيَ النُّون الخَالِيَة مِنَ الحَرَكَةِ، وَتَثبُتُ وَصلًا وَوَقفًا وَلَفظًا وَخَطًا، وَتَأتِي فِي الأَسمَاءِ وَالأَفعَالِ وَالحُرُوفِ، وَتَأتِي مُتَوَسِطَةً وَمُتَطَرِفَة.

تَعرِيفُ التَّنوين لُغَةً: التَّصوِيت .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ لِغَيرِ تَوكِيدٍ[٢] تَلحَقُ آخِرَ الاسمِ لَفظًا وَوَصلًا، وَتُفَارِقُهُ خَطًا وَوَقفًا، وَهِيَ لَا تَأتِي إِلَّا فِي الأَسمَاءِ، وَلَا تَأتِي إِلَّا مُتَطَرِفَة.

وَلِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوين أَربَعَة أَحكَام وَهِيَ: الإِظهَارُ وَالإِدغَامُ وَالقَلبُ وَالإِخفَاءُ .

وَقَد أَشَارَ الإِمَام ابن الجَزَرِيِّ إِلَى هَذِهِ الأَحكَام بِقَولِه :

وَحُـكْـمُ تَنْـوِيْـنٍ وَنُـونٍ يُـلْـفَـى إِظْـهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَـلْـبٌ اخْـفَـا

وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ كُلِّ حُكم :

الحُكمُ الأَوَّل: الإِظهَارُ الحَلقِيّ

تَعرِيفُ الإِظهَار لُغَةً: البَيَان أَوِ الإِيضَاح .

وَاصطِلَاحًا: إِخرَاجُ الحَرفِ المُظهَرِ مِن مَخرَجِهِ مِن غَيرِ غُنَّةٍ كَامِلَة .

وَحُرُوفُ الإِظهَارِ سِتَّةٌ وَهِيَ: (الهَمزَةُ - الهَاءُ - العَينُ - الحَاءُ - الغَينُ - الخَاءُ)

فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِنهَا بَعدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ سَواءٌ فِي كَلِمَةٍ أَو فِي كَلِمَتَينِ أَو بَعدَ التَّنوينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَينِ وَجَبَ الإِظهَارُ .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

---

٢ لِغَيرِ تَوكِيد: أيْ غَير نُون التَّوكِيد الخَفِيفَة الَّتي تَلحَق بالأَفعَال فِي نَحو ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] وَ ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] لأَنَّهَا لَيست تَنوينًا وَإن أَشبَهَته فِي إبدَالِهَا أَلفًا فِي الوقفِ لاتصَالهَا بالفعل، وَلَا ثَالِث لَهمَا فِي القُرآن .

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَيُسَمَّى إِظهَارًا حَلقِيًّا: لِخُرُوجِ حُرُوفِهِ السِّتَّةِ مِنَ الحَلقِ.

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

الحَرف	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَة	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَتَينِ	مَعَ التَّنوينِ مِن كَلِمَتَينِ
الهَمزَةُ	﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] وَلَا ثَانِي لَهَا فِي القُرآن	﴿ مِنۡ أَهۡلِ ﴾ [البينة: ١]	﴿ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]
الهَاءُ	﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [البروج: ١١]	﴿ إِنۡ هُوَ ﴾ [التكوير: ٢٧]	﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ [القدر: ٥]
العَينُ	﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]	﴿ مِنۡ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]	﴿ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴾ [الفجر: ٢]
الحَاءُ	﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾ [الكوثر: ٢]	﴿ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]	﴿ نَارًا حَامِيَةَۢ ﴾ [الغاشية: ٤]
الغَينُ	﴿ فَسَيُنۡغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١] وَلَا ثَانِي لَهَا فِي القُرآن	﴿ مِنۡ غِسۡلِينٍ ﴾ [الحاقة: ٣٦]	﴿ أَجۡرٌ غَيۡرُ ﴾ [التين: ٦]
الخَاءُ	﴿ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣] وَلَا ثَانِي لَهَا فِي القُرآن	﴿ مِّنۡ خَوۡفٍ ﴾ [قريش: ٤]	﴿ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا ﴾ [الزلزلة: ٧]

عَلَامَةُ إِظهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ: وَضعُ رَأسِ خَاءٍ صَغِيرَةٍ مِن غَيرِ نُقطَةٍ فَوقَ النُّونِ السَّاكِنَةِ نَحو ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ .

وَعَلَامَةُ إِظهَارِ التَّنوينِ هِيَ: وَضعُ فَتحَتَينِ أَو كَسرَتَينِ مُتسَاوِيَتَينِ هَكَذَا (ـً)، (ـٍ)، أَو ضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَيهَا نِصفُ دَائِرَةٍ هَكَذَا (ـٌ) .

حُكمُ الوَقفِ عَلَى التَّنوينِ: تُبَدَّلُ الفَتحَتَانِ أَلِفًا عِندَ الوَقفِ مِثل ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ إِلَّا إِذَا كَانَتَا عَلَى هَاءِ تَأنِيثٍ مِثل ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ [الأَحقَاف: ١٢] فَيُوقَفُ عَلَيهَا بِالهَاءِ السَّاكِنَةِ مِن غَيرِ تَنوينٍ، أَمَّا الضَّمَتَانِ وَالكَسرَتَانِ فَيُحذَفُ التَّنوين فِيهمَا وَيُوقَفُ عَلَيهِمَا بِالسُّكُونِ مِثل ﴿ سَلَمٌ هِيَ ﴾، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .

❁ ❁ ❁

الحُكمُ الثَّانِي: الإِدغَامُ

تَعرِيفُ الإِدغَامِ لُغَةً: الإِدخَالُ، أَيّ إِدخَالُ الشَّيءِ فِي الشَّيءِ.

وَاصطِلَاحًا: إِدخَالُ حَرفٍ سَاكِنٍ فِي حَرفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَيثُ يَصِيرَانِ حَرفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا مِن جِنسِ الثَّانِي .

وَحُرُوفُ الإِدغَامِ سِتَّةٌ: مَجمُوعَةٌ فِي كَلِمَةِ (يَرْمَلُونَ) وَهِيَ: (اليَاءُ – الرَّاءُ – المِيمُ – اللَّامُ – الوَاوُ – النُّونُ) .

وَيَنقَسِمُ الإِدغَامُ إِلَى قِسمَينِ :

١- إِدغَامٌ بِغُنَّة . ٢- إِدغَامٌ بِغَيرِ بِغُنَّة.

أَوَّلًا: الإدغَام بِغُنَّة .

فَلَهُ أَربَعَة أَحرُف مَجمُوعَة فِي كَلِمَةِ (يَنْمُو) وَهِيَ: (اليَاءُ - النُّونُ - المِيمُ - الوَاوُ) .

فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِن هَذِهِ الأَحرُف الأَربَعَة المَجمُوعَة بِكَلِمَةِ (يَنْمُو) بَعدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ، أَو بَعدَ التَّنوينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ وَجَبَ الإِدغَامُ مَعَ الغُنَّة .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

وَيُسَمَّى إِدغَامًا بِغُنَّة .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

الحَرف	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَتَينِ	مَعَ التَّنوينِ مِن كَلِمَتَينِ
اليَاءُ	﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة: ٧]	﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ﴾ [الزلزلة: ٦]
النُّونُ	﴿ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [عبس: ١٩]	﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣]
المِيمُ	﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]	﴿ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

الوَاوُ	﴿ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم: ٥]	﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [البلد: ٩]

أَمَّا إِذَا وَقَعَتِ اليَاءُ أَوِ الوَاوُ بَعدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة وَجَبَ الإِظهَارُ نَحو :

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الملك: ٥] ﴿ بُنْيَـٰن ﴾ [الصف: ٤] ﴿ صِنْوَان ﴾ [الرعد: ٤]

﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

إِلاَّ إِذَا كَـانَ بِكِلْـمَـةٍ فَـلاَ تُدْغَـمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَـلاَ

وَيُسَمَّى بِالإِظهَارِ المُطلَقِ: لِعَدَمِ تَقيِّدِهِ بِحَلقِيّ أَو شَفَويّ أَو قَمَريّ .

ثَانِيًا: الإِدغَامُ بِغَيرِ بِغُنَّة:

وَلَهُ حَرفَانِ: وَهُمَا (الـلاَّمُ وَالـرَّاء)

فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِنهُمَا بَعدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مِن كَلِمَتَينِ، أَو بَعدَ التَّنوينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ وَجَبَ الإِدغَامُ بِغَيرِ بِغُنَّة .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِغَـيْـرِ غُـنَّـهْ فِـي الـلاَّمِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

وَيُسَمَّى إِدغَامًا بِغَيرِ بِغُنَّة .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

الحَرف	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَتَينِ	مَعَ التَّنوينِ مِن كَلِمَتَينِ
الـلاَّمُ	﴿ أَن لَّن ﴾ [البلد: ٥]	﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١]
الرَّاءُ	﴿ مِّن رَّسُولٍ ﴾ [الذاريات: ٥٢]	﴿ عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾ [الحاقة: ٢١]

أَنواعُ الإِدغَام مِن حَيثُ الكَمَال وَالنُّقصَان :

١- **الإِدغَامُ النَّاقِص**: وَهُوَ ذِهَابُ ذَاتِ الحَرفِ وَبَقَاءُ صِفَتِهِ وَهِيَ الغُنَّةُ، وَيَكُونُ مَعَ حَرفَي (الوَاو وَاليَاء) .

٢- **الإِدغَامُ الكَامِل**: وَهُوَ ذِهَابُ ذَاتِ الحَرفِ وَصِفَتِهِ مَعًا، وَيَكُونُ مَعَ (النُّون وَالرَّاء وَالمِيم وَالـلاَّم) . المَجمُوعَة فِي كَلِمَةِ (نَرمَل) وَذَلِكَ لِكَمَالِ التَّشدِيدِ فِيهِمَا .

وَعَلَامَتِهِ فِي ضَبطِ المُصحَف وَضع الشَّدَّة عَلَى هَذِهِ الحُرُوف الأَربَعَة .

الحُكمُ الثَّالِثُ: القَلب

تَعرِيفُ القَلب لُغَةً: تَحوِيلُ الشَّيءِ عَن وَجهِه .

وَاصطِلَاحًا: قَلبُ النُّون السَّاكِنَة أَو التَّنوين عِندَ البَاء مِيمًا مُخفَاة بِغُنَّة .

وَلَهُ حَرفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (البَاء) .

فَإِذَا جَاءَت البَاءُ بَعدَ النُّون السَّاكِنَة فِي كَلِمَةٍ أَو فِي كَلِمَتَينِ، أَو بَعدَ التَّنوين وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ، وَجَبَ قَلبُ النُّون السَّاكِنَة أَوِ التَّنوين مِيمًا ثُمَّ إِخفَاء هَذِهِ المِيم مَعَ الغُنَّة .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَيُسَمَّى بِالقَلب: لِقَلبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنوين مِيمًا .

يَتَحَقَّق القَلب بِثَلَاثَةِ أُمُور :

١- قَلبُ النُّون السَّاكِنَة أَوِ التَّنوين مِيمًا .

٢- إِخفَاءُ المِيم عِندَ البَاءِ .

٣- إِظهَارُ الغُنَّة مَعَ الإِخفَاءِ، وَالغُنَّةُ هُنَا صِفَةٌ لِلمِيمِ لَا لِلنُّونِ .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

الحَرف	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَة	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَتَينِ	مَعَ التَّنوينِ مِن كَلِمَتَينِ
البَاء	﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ [البقرة: ٣٣]	﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ [البقرة: ٢٧]	﴿ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ ﴾ [المعارج: ١]
	﴿ بِذَنۢبِهِمۡ ﴾ [الشمس: ١٤]	﴿ مِنۢ بَيۡنِ ﴾ [الطارق: ٧]	﴿ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا ﴾ [المرسلات: ٤٣]
	﴿ لَيُنۢبَذَنَّ ﴾ [الهمزة: ٤]	﴿ مَنۢ بَخِلَ ﴾ [الليل: ٨]	﴿ كِرَامِۢ بَرَرَةٖ ﴾ [عبس: ١٦]

عَلَامَةُ قَلبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ:

وَضعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ فَوقَ النُّونِ بَدَلَ السُّكُونِ نَحو ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ ، ﴿ مِنۢ بَيۡنِ ﴾ .

وَعَلَامَةُ قَلبِ التَّنوينِ فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ :

وَضعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ بَدَلَ الحَرَكَةِ الثَانِيَةِ نَحو ﴿ كِرَامِۢ بَرَرَةٖ ﴾ .

❁ ❁ ❁

الحُكمُ الرَّابِعُ: الإخفَاء الحَقِيقِي

تَعرِيفُ الإخفَاء لُغَةً: السِّتر.

وَاصطِلَاحًا: هُوَ النُّطقُ بِالحَرفِ بِصِفَةٍ بَينَ الإِظهَارِ وَالإِدغَامِ، عَارٍ عَنِ التَّشدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الغُنَّةِ فِي الحَرفِ الأَوَّلِ.

حُرُوفُه: تُخفَى النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنوينُ بِغُنَّةٍ عِندَ خَمسَةِ عَشرَ حَرفًا وَهِيَ البَاقِيةُ بَعدَ حُرُوف الإِظهَار وَالإِدغَام وَالقَلب.

فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِن هَذِهِ الأَحرُفِ الخَمسَة عَشر بَعدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مِن كَلِمَةٍ أَو مِن كَلِمَتَينِ، أَو بَعدَ التَّنوينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ، وَجَبَ الإِخفَاءُ مَعَ بَقَاءُ الغُنَّة.

وَقَد رَمَزَ إِلَيهَا صَاحِبُ التَّحفَة فِي أَوَّائِلِ كَلِمَاتِ البَيتِ الثَّالِث:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ مِـنَ الحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْـتِ قَـد ضَّمَّنْتُهَـا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَـا

(ص – ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – د – ط – ز – ف – ت – ض – ظ)

وَيُسَمَّى إِخفَاءً حَقِيقِيًّا: لِتَحقِيقِ الإِخفَاءِ فِيهِمَا أَكثَرَ مِن غَيرِهِمَا، وَلِاتِّفَاقِ العُلَمَاءِ عَلَى تَسمِيَتِهِ كَذَلِك.

وَيَتَحَقَّق الإِخفَاء: بِتَمَاسِ الشَّفَتَينِ، وَلَا يُضبَطُ إِلَّا بِالمُشَافَهَة، وَيُرَاعى عَدَم الكَز أَو تَرك فُرجَة بَينَ الشَّفَتَين.

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

الحَرف	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَة	مَعَ النُّونِ مِن كَلِمَتَينِ	مَعَ التَّنوينِ مِن كَلِمَتَينِ
ص	﴿ أَنصَارِىٓ ﴾ [الصف: ١٤]	﴿ مِن صَلْصَٰلٍ ﴾ [الرحمن: ١٤]	﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩]
ذ	﴿ لِتُنذِرَ ﴾ [يس: ٦]	﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى ﴾ [البقرة: ٢٥٥]	﴿ فِى يَوْمٍ نَّحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: ١٩]
ث	﴿ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [الليل: ٣]	﴿ مَن ثَقُلَتْ ﴾ [القارعة: ٦]	﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات:١٠]
ك	﴿ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]	﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾ [السجدة: ١٨]	﴿ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ ﴾ [السجدة: ١٨]
ج	﴿ زَنجَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٧]	﴿ مِّن جُوعٍ ﴾ [قريش: ٤]	﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ٢٠]
ش	﴿ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١]	﴿ مِن شَرِّ ﴾ [الفلق: ٢]	﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠]
ق	﴿ وَيَنقَلِبُ ﴾ [الانشقاق: ٩]	﴿ مِن قَبْلِ ﴾ [الحديد: ١٠]	﴿ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: ٣]
س	﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [التين: ٤]	﴿ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [القلم: ٧]	﴿ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ [التحريم: ٥]
د	﴿ سُندُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]	﴿ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ١٠]	﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر:٢١]

ط	﴿ ٱنطَلِقُوٓا ﴾ [المرسلات: ٢٩]	﴿ عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: ١٩]	﴿ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴾ [الطور: ٣٢]
ز	﴿ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ [القدر: ١]	﴿ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٩]	﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف: ٤٠]
ف	﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ [البينة: ١]	﴿ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦]	﴿ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ [الطارق: ١٣]
ت	﴿ ٱنتَثَرَتۡ ﴾ [الانفطار: ٢]	﴿ مِن تَحۡتِهَا ﴾ [البينة: ٨]	﴿ عَدۡنٖ تَجۡرِي ﴾ [البينة: ٨]
ض	﴿ مَّنضُودٖ ﴾ [الواقعة: ٢٩]	﴿ مِن ضَرِيعٖ ﴾ [الغاشية: ٦]	﴿ قُوَّةٗ ضَعۡفٗا ﴾ [الروم: ٥٤]
ظ	﴿ فَلۡيَنظُرِ ﴾ [الطارق: ٥]	﴿ مِّن ظَهِيرٖ ﴾ [سباء: ٢٢]	﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ [سباء: ١٨]

البَابُ الثَّالِثُ ﴿حُكمُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَينِ﴾

تَعرِيفُ الغُنَّة لُغَةً: صَوتٌ لَهُ رَنِينٌ فِي الخَيشُوم .

وَاصطِلَاحًا: صَوتٌ لَطِيفٌ مُرَكَّبٌ فِي جِسمِ المِيمِ وَالنُّونِ وَلَو تَنوينًا، لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ .

مَخرَجُهَا: الخَيشُومُ وَهُوَ أَعلَى الأَنفِ وَأَقصَاهُ مِنَ الدَّاخِلِ .

حَرفُ الغُنَّة المُشَدَّد: المُرَادُ بِحَرفِ الغُنَّةِ المُشَدَّدِ هُوَ النُّون وَالمِيم المُشَدَّدَتَان .

حُكمُهُمَا: وُجُوب الغُنَّة الظَّاهِرَة .

مِقدَارُ الغُنَّة: حَرَكَتَانِ، وَيُضبَطُ بِالمُشَافَهَة .

فَائِدَة: الحَرف المُشَدَّد أَصله مُكَون مِن حَرفَينِ: الأَوَّلُ سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِكٌ، فَيُدغَمُ الحَرفُ السَّاكِنُ فِي الحَرفِ المُتَحَرِكِ، بِحَيثُ يَصِيرَانِ حَرفًا وَاحِدًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا .

وَحَرفُ الغُنَّة المُشَدَّد يَنقَسِمُ قِسمَان :

١- مُتَّصِل . ٢- مُنفَصِل .

أَوَّلًا المُتَّصِل: هُوَ عِبَارَة عَنِ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَينِ مَعَ فَتحَةٍ أو كَسرَةٍ أَو ضَمَةٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يُمكِنُ فَصلهَا عَن بَعضِهَا .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

مَعَ النُّونِ المُشَدَّدَة ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة: ٦] ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [القصص: ٣٠]

﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] .

مَعَ المِيمِ المُشَدَّدَة ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ [المسد: ٤] ﴿ ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل: ١]

﴿ فَأُمُّهُۥ ﴾ [القارعة: ٩] .

ثَانِيًا المُنفَصِل: وَهُوَ مَا كَانَ مِن كَلِمَتَينِ إِذَا اجتَمَعَتَا وُجِدَ التَّشدِيد وَالغُنَّة وَإِذَا افتَرَقَتَا ذَهَبَ التَّشدِيد وَالغُنَّة .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة: مَعَ النُّونِ المُشَدَّدَة ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ﴾ [الأعلى: ٩]

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الشمس: ٣] .

مَعَ المِيمِ المُشَدَّدَة ﴿ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ [المسد: ٥] ﴿ عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ﴾

[الهمزة: ٨] ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] .

تَنبِيه: مَا يُوصَلُ بِالغُنَّةِ يُوقَفُ عِلَيهِ بِالغُنَّة: أَيّ تُغَنُّ النُّون وَالمِيم المُشَدَّدَتَينِ فِي حَالَةِ الوَصلِ وَالوَقفِ سَواء وَقَعَ كُل مِنهُمَا فِي وَسطِ الكَلِمَةِ أَو فِي آخِرِهَا .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا وَسَـمِّ كُـلاً حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

البَابُ الرَّابِعُ ﴿أَحكَامُ المِيم السَّاكِنَة﴾

المِيمُ السَّاكِنَة: هِيَ الَّتِي سُكُونُهَا ثَابِتٌ فِي الوَصلِ وَالوَقفِ، وَتَكُونُ فِي الأَسمَاءِ وَالأَفعَالِ وَالحُرُوفِ، وَتَكُونُ مُتَوَسِطَةً وَمُتَطَرِفَةً، وَتَقَعُ قَبلَ أَحرُفِ الهِجَاءِ جَمِيعهَا مَا عَدَا حُرُوف المَدِّ وَاللِّين .

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيهِ العَلَامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ بِقَولِهِ :

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَحكَام:

١- الإِخفَاءُ . ٢- الإِدغَامُ . ٣- الإِظهَارُ .

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

❁ ❁ ❁

الحُكمُ الأَوَّل: الإِخفَاء الشَّفَوِيّ

وَلَهُ حَرفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (البَاءُ) فَإِذَا وَقَعَت بَعدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ جَازَ إِخفَاء المِيمِ عِندَ البَاء مَعَ الغُنَّة .

وَسُمِّيَ إِخفَاءً: لِإِخفَاءِ المِيمِ السَّاكِنَةِ عِندَ البَاء .

وَسُمِّيَ شَفَوِيًّا: لِخُرُوجِ المِيمِ وَالبَاءِ مِنَ الشَّفَتَينِ .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة :

حرف الإخفاء	الأَمثِلَة
البَاء	﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ ﴾ [الفيل: ٤]

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

❁ ❁ ❁

الحُكمُ الثَّانِي: الإدغَامُ

وَلَهُ حَرفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (المِيمُ) فَإِذَا وَقَعَت المِيمُ المُتَحَرِكَة بَعدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ وَجَبَ الإِدغَامُ مَعَ الغُنَّة .

وَسُمِّيَ إِدغَامًا: لِإِدغَامِ المِيمِ السَّاكِنَةِ فِي المِيمِ المُتَحَرِكَة.

وَسُمِّيَ مِثلَينِ: لِأَنَهُمَا حَرفَانِ اتَّحَدَا مَخرَجًا وَصِفَةً وَاسمًا وَرَسمًا .

وَسُمِّيَ صَغِيرًا: لِأَنّ الأَوَّل سَاكِن وَالثَّانِي مُتَحَرِكًا .

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة:

حرف الإدغام	الأَمثِلَة
المِيم	﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ [الزمر: ٣٤] وَ [الشورى ٢٢] وَ [ق: ٣٥] ﴿ عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴾ [الهمزة: ٨]

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الحُكمُ الثَّالِثُ: الإِظهَارُ الشَّفَوِيِّ

وَلَهُ السِّتّة وَالعِشرُونَ حَرفًا البَاقِيَة مِن أَحرُفِ الهِجَاءِ بَعدَ إِسقَاطِ البَاءِ وَالمِيمِ مِنَ الحُرُوفِ الثَّمَانِيَةِ وَالعِشرُون، فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِنهَا بَعدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ سَوَاءٌ فِي كَلِمَةٍ أَو فِي كَلِمَتَينِ وَجَبَ الإِظهَار.

وَسُمِّيَ إِظهَارًا: لِإِظهَارِ المِيمِ السَّاكِنَةِ عِندَ مُلَاقَاتِهَا لِلحُرُوفِ السِّتّةِ وَالعِشرِين.

وَسُمِّيَ شَفَوِيًّا: لِخُرُوجِ المِيمِ السَّاكِنَةِ مِنَ الشَّفَتَينِ.

وَإِلَيكَ الأَمثِلَة:

مِن كَلِمَة	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]
مِن كَلِمَتَين	﴿ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴾ [القلم: ١٩]

وَإِلَيكَ الشَّاهِدُ مِن تُحفَةِ الأَطفَالِ:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

تَنبِيه: عَلَى القَارِئِ أَن يَحذَرَ مِن إِخفَاءِ المِيمِ السَّاكِنَةِ إِذَا أَتَى بَعدَهَا وَاوٌ أَو فَاءٌ، وَذَلِكَ لِقُربِ المِيمِ مِنَ الفَاءِ، وَاتِّحَادِهَا مَعَ الوَاوِ فِي المَخرَجِ نَحو:

﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥]

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيهِ العَلَّامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ بِقَولِهِ:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

البَابُ الخَامِسُ ﴿أَحكَامُ اللاّمَاتُ السَّاكِنَة﴾

اللَّامَاتُ السَّوَاكِنُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ تَنحَصِرُ فِي خَمسَةِ أَنوَاعٍ وَهِيَ :

١- لَامُ التَّعرِيف - أَيّ لَامُ (ال) ٢- لَامُ الفِعل ٣- لَامُ الحَرف

٤ - لَامُ الاسم ٥ - لَامُ الأَمر

أَوَّلاً: لاَمُ التَّعرِيف

تَعرِيفُهَا: هِيَ لَامٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ عَن بِنيَةِ الكَلِمَة، تَجعَلُهَا العَربُ قَبلَ الأَسمَاءِ لِتَعرِيفِهَا، وَيَسبِقُهَا هَمزَةُ وَصلٍ مَفتُوحَةٌ .

وَلَهَا عِندَ حُرُوفِ الهِجَاءِ حُكمَانِ وَهُمَا :

١- إِظهَارٌ قَمَرِيٌّ . ٢- إِدغَامٌ شَمسِيٌّ .

أَوَّلًا: الإِظهَارُ القَمَرِيّ

حُرُوفُه: أَربَعَةَ عَشرَ حَرفًا وَهِيَ مَجمُوعَة فِي قَولِ العَلَامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ :

ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ

(أ - ب - غ - ح - ج - ك - و - خ - ف - ع - ق - ي - م - هـ)

فَإِذَا وَقَعَ حَرفٌ مِن هَذِهِ الأَحرُف بَعدَ لَامِ التَّعرِيفِ وَجَبَ إِظهَارَهَا وَيُسَمَّى إِظهَارًا قَمَرِيًّا .

وَتُسَمَّى اللَّامُ بِاللَّامِ القَمَرِيَة .

وَيُسَمَّى بِالإِظهَارِ القَمَرِيّ: تَشبِيهًا لِلَّامِ بِالنُّجُومِ، وَالحُرُوف الأَربَعَة عَشر بِالقَمَرِ بِجَامِعِ ظُهُورِ كُلٍ مَعَ الآخَر وَعَدَم خَفَائه مَعَه .

وَسَبَب الإِظهَار: هُوَ التَّبَاعُد بَينَ مَخرَج اللَّام وَمَخرَج أَغلَب هَذِهِ الأَحرُف .

أَمثِلَتهَا : ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾، ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾، ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

عَلَامَةُ إِظهَار اللَّام القَمَرِيَة فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ: وَضعُ رَأسِ حَاءٍ صَغِيرَةٍ عَلَى اللَّامِ نَحو: ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾ .

ثَانِيًا: الإِدغَامُ الشَّمسِيّ:

حُرُوفُه: هِيَ الأَربَعَةَ عَشرَ حَرفًا البَاقِيَة مِن حُرُوفِ الهِجَاءِ بَعدَ حُرُوفِ الإِظهَارِ السَّابِقَة .

وَقَد رَمَزَ إِلَيهَا صَاحِبُ التَّحفَة فِي أَوَّائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا البَيتِ :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَرَمْ

(ط- ث - ص - ر - ت - ض- ذ - ن - د - س - ظ- ز - ش - ل)

فَإِذَا وَقعَ حَرفٌ مِن هَذِهِ الأَحرُف بَعدَ لَامِ التَّعرِيفِ وَجَبَ إِدغَامهَا وَيُسَمَّى إِدغَامًا شَمسِيًّا .

وَتُسَمَّى اللَّامُ بِاللَّامِ الشَّمسِيَة .

وَيُسَمَّى بِالإِدغَامِ الشَّمسِيّ: تَشبِيهًا لِلَّامِ بِالنُّجُومِ، والحُرُوف الأَربَعَة عَشر بِالشَّمسِ بِجَامِعِ خَفَاءِ كُلٍ عَندَ الآخَر وَعَدَم ظُهُوره مَعَه .

وَسَبَب الإِدغَام: هُوَ التَّمَاثُل مَعَ اللَّامِ وَالتَّقَارُب مَعَ أَكثَرِ الحُرُف البَاقِيَة .

أَمثِلَتهَا: ﴿ وَٱلطَّارِقِ ﴾، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ﴾، ﴿ وَٱلشَّمْسِ ﴾ .

عَلَامَةُ إِدغَام اللَّام الشَّمسِيَة فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ: عَدَم وَضع أَيّ عَلَامَة عَلَى اللَّامِ، وَنَجِدُ الحَرف الَّذِى بَعد اللَّام مُشَدَّدًا نَحو ﴿ وَٱلشَّمۡسِ ﴾ .

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: لَامُ الفِعل

هِيَ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الوَاقِعَةُ فِي الفِعلِ المَاضِي أَو المُضَارِعِ أَو الأَمرِ، وَتَكُونُ مُتَوسِطَة وَمُتَطَرِفَة .

مِثَالُ الفِعلِ المَاضِي: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ﴾ [التَّكاثر: ١] ﴿ وَأَنزَلۡنَا ﴾ [الحديد: ٢٥] .

مِثَالُ الفِعلِ المُضَارِعِ: ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ ﴾ [يوسف: ١٠] ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ ﴾ [الطلاق: ٣]

مِثَالُ فِعلِ الأَمرِ: ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ ﴾ [النمل: ١٠] ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] .

وَحُكمُهَا: الإِظهَارُ وجُوبًا إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعدَهَا لَامٌ أَو رَاءٌ فَيَجِبُ الإِدغَامُ .

وَذَلِكَ لِلتَّمَاثُلِ بِالنِسبَةِ إِلَى اللَّامِ نَحو ﴿ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرًا ﴾ [نوح: ١٢] .

وَالتَّقَارُب بِالنِسبَةِ إِلَى الرَّاءِ نَحو ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه: ١١٤] .

وَقَد أَشَارَ الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيّ إِلَى حُكمِ إِظهَارِ لَامِ الفَعلِ بِقَولِهِ:

وأَظْهِـرَنَّ لاَمَ فِـعْـلٍ مُطْلَـقَـا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

ثَالِثًا: لاَمُ الحَرف

هِيَ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الوَاقِعَةُ فِي حَرفَي ﴿ هَلْ ﴾ وَ ﴿ بَلْ ﴾ فَقَط .

حُكمُ لَامُ ﴿ هَلْ ﴾ :

أَمثِلَتَهَا: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ﴾ [الزمر: ٩] ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ ﴾ [الإنسان: ١]

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١] .

وَحُكمُهَا :

الإِظهَارُ وجُوبًا إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعدَهَا لَامٌ فَتُدغَم فِيهَا لِلتَّمَاثُلِ نَحو: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات: ١٨] وَلَم تَقَع الرَّاء فِي القُرآنِ الكَرِيمِ بَعدَ حَرفِ ﴿ هَلْ ﴾ .

حُكمُ لَامُ ﴿ بَلْ ﴾ :

أَمثِلَتَهَا: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣] ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ [الدخان: ٩] ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٦] .

وَحُكمُهَا :

الإِظهَارُ وجُوبًا إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعدَهَا لَامٌ أَو رَاءٌ فَيَجِبُ الإِدغَامُ، وَذَلِكَ لِلتَّمَاثُلِ بِالنِسبَةِ إِلَى اللَّامِ نَحو: ﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] وَالتَّقَارُب بِالنِسبَةِ إِلَى الرَّاءِ نَحو: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء : ١٥٨] .

❁ ❁ ❁

رَابِعًا: لاَمُ الاسم

هِيَ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الوَاقِعَةُ فِي الاسمِ، وَتَكُونُ دَائِمًا مُتَوسِطَةً وَأَصلِيَةً مِن بُنيَةِ الكَلِمَةِ .

أَمثِلَتهَا: ﴿ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴾ [النبأ: ١٦] ﴿ سَلۡسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٨] ﴿ زِلۡزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١] .

وَحُكمُهَا: وجُوبُ الإِظهَارُ مُطلَقًا .

❁ ❁ ❁

خَامِسًا: لاَمُ الأَمر

هِيَ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الزَّائِدَةُ عَن بُنيَةِ الكَلِمَةِ، وَالَّتِي تَدخُلُ عَلَى الفِعلِ المُضَارِعِ فَتُحَولُهُ إِلَى صِيغَةِ الأَمرِ، وَذَلِكَ بِشَرطِ أَن تَكُونُ مَسبُوقَةً بِحَرفٍ مِن حُرُوفِ العَطفِ الثَّلاثَةِ (ثُمَّ - وَاو - فَاء) .

أَمثِلَتهَا:

﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾ ﴿ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ ﴾ [الحج: ٢٩]

﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ١٥]

وَحُكمُهَا: وجُوبُ الإِظهَارُ مُطلَقًا .

البَابُ السَّادِسُ ﴿المَدُّ وَالقَصرُ﴾

تَعرِيفُ المَدِّ لُغَةً: الزِّيَادَةُ وَالتَّطوِيلُ .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ إِطَالَةُ الصَّوتِ بِحَرفِ المَدِّ أَوِ اللِّينِ إِلَى أَكثَرِ مِن حَرَكَتَينِ عِندَ وجُود السَّبَب، وَسَبَب المَدِّ هُوَ الهَمزُ أَوِ السُّكُون .

وَضِدَهُ القَصرُ :

تَعرِيفُ القَصر لُغَةً: الحَبسُ وَالمَنعُ .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ إِثبَاتُ حَرفِ المَدِّ أَوِ اللِّينِ مِن غَيرِ زِيَادَةٍ عَنِ المَدِّ الطَّبِيعِيِّ، أَيّ حَرَكَتَينِ فَقَط لِعَدَمِ وجُودِ السَّبَب .

حُرُوفُ المَدِّ ثَلَاثَة وَهِيَ :

١- الأَلِفُ السَّاكِنَةُ المَفتُوحُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ قَالَ ﴾، ﴿ حَاسِدٍ ﴾، ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ .

٢- الوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضمُومُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ يَقُولُ ﴾، ﴿ يُوسُفُ ﴾، ﴿ يُونُسَ ﴾

٣- اليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكسُورُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ قِيلَ ﴾، ﴿ فِيهَآ ﴾، ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ .

وَحُرُوفُ المَدِّ مَجمُوعَة فِي لَفظِ (وَايٍ)، وَقَد اجتَمَعَت فِي الكَلِمَاتِ التَّالِيَة :

﴿ أُوذِينَا ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ [بهود ٤٩] ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ [النمل ١٦، ٤٢]

وَأَمَّا حَرفَا اللِّينِ فَهُمَا الوَاوُ وَاليَاءُ السَّاكِنَتَانِ المَفتُوحُ مَا قَبلَهُمَا نَحو :

﴿ يَوۡمٍ ﴾، ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾، ﴿ خَوۡفٍ ﴾، ﴿ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ﴾، ﴿ قُرَيۡشٍ ﴾، ﴿ ٱلۡبَيۡتِ ﴾

وَقَد أَشَارَ الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَتِهِ إِلَى حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ بِقَولِهِ :

حُـرُوفُـهُ ثَـلاَثَـةٌ فَعِـيـهَـا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِـي نُوحِيهَـا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَـمْ شَرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ
وَاللِّيـنُ مِنْهَـا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّـنَـا إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِـنَـا

❁ ❁ ❁

أَقسَامُ المَدِّ

وَيَنقَسِمُ المَدُّ إِلَى قِسمَينِ :

١- المَدُّ الأَصلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ) . ٢- المَدُّ الفَرعِيُّ .

أَوَّلاً: المَدُّ الأَصلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ) :

تَعرِيفُه: هُوَ المَدُّ الَّذِى لَا تَقُومُ ذَاتُ الحَرفِ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَتَوقَفُ عَلَى سَبَبٍ مِن هَمزٍ أَو سُكُونٍ .

وَيُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فَقَط .

وَقَد أَشَارَ الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَتِهِ إِلَى المَدِّ الأَصلِيِّ بِقَولِهِ:

وَالْمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَ فَرْعِـيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِـيًّا وَهُـو
مَا لاَ تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَـى سَبَـبْ وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَـلَـبْ
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْـدَ مَـدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ

يَنقَسِمُ المَدُّ الطَّبِيعِيُّ إِلَى قِسمَينِ :

الأَوَّل: المَدُّ الطَّبِيعِيُّ الحَرفِيُّ . الثَّانِي: المَدُّ الطَّبِيعِيُّ الكَلِمِيُّ .

أَوَّلًا: المَدُّ الطَّبِيعِيُّ الحَرفِيُّ:

وَهُوَ خَاصٌّ بِالحُرُوفِ المُقَطَعَةِ، الَّتِي افتُتِحَت بِهَا بَعضُ سُور القُرآن الكَرِيم، وَالَّتِي هَجَاؤُهَا مِن حَرفَينِ ثَانِيهِمَا حَرفُ مَدٍّ .

وَحُرُوفُه: خَمسَةٌ مَجمُوعَةٌ فِي لَفظِ (**حَيٌّ طَهُر**) .

وَقَد جَمَعَهَا الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ بِقَولِهِ :

وَذَاكَ أَيْضًا فِـي فَوَاتِـحِ السُّـوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِـرٍ قَـدِ انْحَصَـرْ

ثَانِيًا: المَدُّ الطَّبِيعِيُّ الكَلِمِيُّ :

أَنواعه :

١- **المَدُّ الطَّبِيعِيُّ المُطلَقُ:** وَهُوَ كَثِيرٌ فِي التَّنزِيلِ نَحو: ﴿**ٱلۡقَارِعَةُ**﴾، ﴿**مُوسَىٰ**﴾، ﴿**عِيسَى**﴾ .

٢- **مَدُّ العِوَضِ:** وَهُوَ إِبدَالُ التَّنوِين المَنصُوب أَلِفًا عِندَ الوَقف نَحو: ﴿ **طَيۡرًا** ﴾ .

وَيُستَثنَى مِن ذَلِكَ تَاءُ التَّأنِيث، لِأَنَّهَا عِندَ الوقفِ عَلَيهَا تُقلَبُ هَاءً، فَيُوقَفُ عَلَيهَا بِالهَاءِ السَّاكِنَةِ مِن غَيرِ تَنوِينٍ نَحو: ﴿ **جَنَّةً** ﴾ [الإِنسَان: ١٢]

٣- **مَدُّ الصِّلَةِ الصُّغرَى (هَاءُ الكِنَايَةِ):** هِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الزَّائِدَةِ عَن بُنيَةِ الكَلِمَةِ، وَالَّتِي يُكنَى بِهَا عَن الواحِدِ المُفرَدِ المُذَكَّرِ الغَائِبِ .

وَحُكمُهَا: هُوَ صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ بِواوٍ إِن كَانَتِ الهَاءُ مَضمُومَةً، وَبِيَاءٍ إِن كَانَتِ الهَاءُ مَكسُورَةً، بِشَرطِ أَن تَقَعَ الهَاءُ بَينَ مُتَحَرِّكَينِ، وَتُمَدُّ وَصلًا بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ، إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعدَهَا هَمزَةُ قَطعٍ فَتُمَدُّ كَالمُنفَصِلِ وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَنهُ بِالتَّفصِيلِ، وَأَمَّا وَقفًا فَتُحذَفُ الصِّلَةُ وَيُوقَفُ عَلَيهَا بِالهَاءِ .

أَمثِلَتَهَا مَعَ الوَاو: ﴿ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ١١٢] ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ ﴾ [البقرة: ١٣١]

﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ ﴾ [الطارق: ٨].

أَمثِلَتَهَا مَعَ اليَاء: ﴿ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ [الطارق: ٨] ﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٥].

وَيُستَثنَى مِن هَذِهِ القَاعِدَةِ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ :

١- ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الاعراف: ١١١] وَ [الشعراء: ٣٦] فَتُقرَأ بِسُكُونِ الهَاءِ .

٢- ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٢٨] فَتُقرَأ أَيضًا بِسُكُونِ الهَاءِ .

٣- ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] فَتُقرَأ بِضَمِ الهَاءِ مِن غَيرِ صِلَة .

٤- ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] لَم تَنطَبِق عَلَيهَا القَاعِدَة، وَلَكِن تُقرَأ بِالصِّلَةِ، وَذَلِكَ تَشنِيعًا بِحَالِ العَاصِي .

وَيَلحَقُ بِهَاءِ الضَّمِيرِ فِي الحُكمِ (هَاء) اسمُ الإِشَارَةِ لِلمُفرَدَةِ المُؤنَثَةِ، فِي كَلِمَةِ ﴿هَـٰذِهِۦ ﴾ فَإِذَا وَقَعَت بَينَ مُتَحَرِكَينِ، تُوصَلُ بِيَاءٍ مَدِّيَّةٍ وَتُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ نَحو: ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ ﴾ [المزمل: ١٩] وَإِذَا وَقَعَ بَعدَهَا سَاكِن حُذِفَت صِلَتُهَا

وَصلًا خَشيَةَ التقَاءِ السَّاكِنَينِ نَحو: ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الزخرف: ٥١] وَإِذَا وَقَعَ بَعدَهَا هَمزَةُ قَطعٍ فَتُمَدُّ كَالمُنفَصِلِ وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَنهُ بِالتَّفصِيل .

٤- مَدُّ التَّمكِين: لِمَدِّ التَّمكِين ثَلَاثَة صُور :

الصُّورَة الأُولَى: هِيَ تَمكِينُ القَارِئُ مِن نُطقِ وَاوَينِ أَو يَاءَينِ أولاهمَا مَدِّيّة، وَالثَّانِيَة مُتَحَرِكَة، حَذَرًا مِن الإِدغَامِ أَوِ الإِسقَاطِ نَحو : ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ ﴾ [الناس: ٥] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ وَصلًا وَوَقفًا.

الصُّورَة الثَّانِيَة: كُل وَاوَينِ أَو يَاءَينِ أولاهمَا مُتَحَرِكَة، وَالثَّانِيَة مَدِّيّة، أَيّ: عَكس الصُورَة الأُولَى .

نَحو: ﴿ يُرِىَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ وَصلًا وَوَقفًا.

وَنَحو: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ ﴾ [ص: ٢٦] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فِي حَالَةِ الوَصلِ فَقَط، أَمَّا فِي حَالَةِ الوَقفِ تَأخُذُ حُكم المَد العَارِض لِلسُّكُونِ، وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَنهُ بِالتَّفصِيل .

وَنَحو: ﴿ وَٱللَّهُ يُحۡىِۦ وَيُمِيتُۖ ﴾ [ال عمران: ١٥٦] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ وَصلًا وَوَقفًا.

وَنَحو: ﴿ يُحۡىِۦ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [القيامة :٤٠] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فِي حَالَةِ الوَقفِ فَقَط، لِأَن اليَاء سَاكِنَة فِي الوقفِ، مُتَحَرِكة فِي الوصلِ .

وَنَحو: ﴿ يَسۡتَحۡيِۦ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ فَيَسۡتَحۡيِۦ ، يَسۡتَحۡيِۦ ﴾ [الاحزاب: ٥٣]

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فِي حَالَةِ الوَقفِ فَقَط، وَلَا يُوقَفُ عَلَيهَا إِلَّا اختِبَارًا أَو اضطِرَارًا، لِأَن الوقف عَلَيهَا قَبِيح، أَمَّا فِي حَالَةِ الوَصلِ تَأخُذ حُكم المَد المُنفَصِل، وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَنهُ بِالتَّفصِيل .

الصُّورَة الثَّالِثَة: هُوَ كُل يَاءَينِ أولاهمَا مُشَدَّدَة مَكسُورَة وَالثَّانِيَة سَاكِنَة نَحو :

كَلِمَة ﴿ حُيِّيتُم ﴾ [النساء: ٨٦] .

حُكمُهَا: تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ وَصلًا وَوَقفًا.

أَمَّا كَلِمَة ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ٦١] ﴿ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [الصف: ١٤] ﴿ ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾ [الجمعة: ٢]

﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨] .

حُكمُهَا: فِي حَالَةِ الوَصلِ تُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فَقَط، أَمَّا فِي حَالَةِ الوَقفِ تَأخُذُ حُكم المَد العَارِض لِلسُّكُونِ، وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَنهُ بِالتَّفصِيل .

٥ - الأَلِفَاتُ السَّبعَة: هِيَ سَبعُ أَلِفَاتٍ فِي سَبعِ كَلِمَاتٍ فِي القُرآنِ الكَرِيم:

وَتَتَلَخَصُ فِيمَا يَلِي:

١- ﴿ أَنَاْ ﴾ بِالقُرآنِ الكَرِيمِ كُلِهِ .

٢- ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ [الكهف: ٣٨] .

٣- ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الاحزاب :١٠] .

٤- ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الاحزاب: ٦٦] .

٥- ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الاحزاب: ٦٧] .

٦- ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ فِي المَوضِعِ الأَوَّل [بسورة الانسان: ١٥] أَمَّا أَلِف ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ بِالمَوضِعِ الثَّانِي فَهِيَ مَحذُوفَة وَصلًا وَوَقفًا .

حُكمُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي رِوَايَةِ حَفص، هُوَ إِثبَاتُ الأَلِف فِي حَالَةِ الوَقفِ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فَقط، وَحَذفهَا فِي حَالَةِ الوَصلِ .

وَعَلَامَتهَا فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ: وَضعُ صِفر مُستَطِيل فَوقَ الأَلِف .

أَمَّا الكَلِمَة رَقم ٧- ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [بسورة الانسان: ٤] قَرَأَهَا حَفص وَصلًا بِحَذفِ الأَلِف، أَمَّا وَقفًا فَيَجُوزُ فِيهَا الحَذفُ وَالإِثبَات .

وَعَلَامَتهَا فِي ضَبطِ المُصحَفِ هِيَ: وَضعُ صِفر مُستَدِير فَوقَ الأَلِف .

ثَانِيًا: المَدُّ الفَرعِيُّ:

تَعرِيفُ المَدُّ الفَرعِيُّ: هُوَ إِطَالةُ حَرفِ المَدِّ عَن مِقدَارِهِ الأَصلِيِّ بِسَبَبِ الهَمزِةِ أَوِ السُّكُون .

وَقَد أَشَارَ الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَتِهِ إِلَى المَدِّ الفَرعِيِّ بِقَولِهِ:

وَالآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُوفٌ عَلَـى سَبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلا

أَنوَاعُ المَدِّ الفَرعِيِّ خَمسَة :

ثَلَاثَة بِسَبَبِ الهَمزِةِ:

١- المَدُّ المُتَّصِل .

٢- المَدُّ المُنفَصِل، وَيَلحَق بِهِ مَدُّ الصِّلَةِ الكُبرَى .

٣- المَدُّ البَدَل .

وَاثنَانِ بِسَبَبِ السُّكُون :

١- المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ .

٢- المَدُّ اللَّازِمُ .

أَحكَامُ المَدِّ الفَرعِيِّ ثَلَاثَة :

١- الوُجُوبُ: وَهُوَ خَاصٌّ بِالمِدِّ المُتَّصِل .

٢- الجَوَازُ: وَهُوَ خَاصٌّ بِالمِدِّ المُنفَصِلِ وَالعَارِضِ لِلسُّكُونِ وَالبَدَل .

٣- اللُّزُومُ: وَهُوَ خَاصٌّ بِالمِدِّ اللَّازِم .

وَقَد أَشَارَ الإِمَام سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَتِهِ إِلَى أَحكَامِ المَدِّ الفَرعِيِّ بِقَولِهِ:

لِلْمَـدِّ أَحْـكَـامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّـزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ فِـي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلٍ يُـعَـدْ

وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا المُنْفَـصِـلْ

وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّـكُـونُ وَقْـفًـا كَتَعْلَـمُـونَ نَسْتَـعِـيـنُ
أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا بَـدَلْ كَآمَـنُـوا وَإِيمَـانًـا خُـذَا
وَلاَزِمٌ إِنِ الـسُّـكُـونُ أُصِّـلاَ وَصْـلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُوِّلاَ

❁ ❁ ❁

أَوَّلًا: المَدُّ بِسَبَبِ الهَمزِة:

١ـ **المَدُّ المُتَّصِل:** هُوَ أَن يَقَعَ الهَمزُ بَعدَ حَرفِ المَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

حُكمُهُ: وُجُبُ المَدِّ بِمِقدَارِ أَربَعِ أَو خَمسِ حَرَكَاتٍ وَصلًا وَوَقفًا، إِذَا كَانَ الهَمزُ فِي وَسَطِ الكَلِمَةِ، والمُقَدّم فِي الأَدَاءِ أَربَع حَرَكَات نَحو:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك: ٢٧] ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم: ١٠] .

أَمَّا إِذَا كَانَ الهَمزُ مُتَطَرِفًا وَمَوقُفًا عَلَيهِ نَحو: ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣]

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٩]

﴿ يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥] ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [الحشر: ١٦] ﴿ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [الممتحنة: ٢] .

فَفِيهِ المَدُّ بِمِقدَارِ أَربَع أَو خَمس حَرَكَات، والمُقَدّم فِي الأَدَاءِ أَربَع حَرَكَات، ثُمَّ زِيَادَة المَدِّ بِمِقدَارِ ست حَرَكَات، وَذَلِكَ بِسَبَبِ التقَاءِ السَّاكِنَينِ عِندَ الوَقفِ، وَيُسَمَّى مُتَصِلًا عَارِضًا لِلسُّكُونِ، وَسَيأتِي الكَلَامُ عَنِ المَدِّ العَارِضِ لِلسُّكُونِ، وعَنِ قَاعِدَةِ أَقوى السَّبَبَينِ بِالتَّفصِيلِ.

❁ ❁ ❁

٢- **المَدُّ المُنفَصِل:** هُوَ أَن يَقَعَ حَرفُ المَدِّ آخِرِ الكَلِمَةِ الأُولَى، وَهَمزَةُ القَطعِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ الَّتِي تَلِهَا .

حُكمُهُ: الجَوَازُ لِجَوَازِ قَصرِهِ وَمَدِّهِ، وَالقَصرُ حَرَكَتَانِ كَالمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، إِلَّا أَنَّ رِوَايَةِ القَصرِ لِحَفصٍ لَيسَت مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِن (طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ) وَعَلَى هَذَا فَلَا يَجُوزُ لِلقَارِئِ أَن يَقرَأَ بِقَصرِ المُنفَصِلِ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَى دِرَايَةٍ بِالأَحكَامِ المُتَرَتِبَةِ عَلَيهِ حَتَّى لَا يَحصل خَلط أَو تَركِيب فِي الطُّرقِ عِندَ التِّلَاوَة.

وَأَمَّا مِقدَارُ مَدِّهِ بِالنِّسبَةِ لِحَفصٍ عَن عَاصِمٍ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ فَهُوَ أَربَعُ حَرَكَاتٍ، وَهُوَ المَعرُوفُ بِالتَّوسُطِ، أَو خَمس حَرَكَاتٍ، وَالتَّوسُط هُوَ المَشهُور والمُقَدّم فِي الأَدَاءِ .

وَيُسَمَّى بِالانفِصَالِ الحَقِيقِي: وَهُوَ فِي كَلِمَتَينِ مُنفَصِلَتَينِ رَسمًا نَحو :

﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة: ٤] ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ ﴾ [البقرة: ١٣] ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ [الفجر: ٢٨] ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا ﴾ [البينة: ٥]

وَأَمَّا إِذَا وُجِدَ فِي كَلِمَتَينِ مُتَصِلَتَينِ رَسمًا، سُمِّيَ بِالانفِصَالِ الحُكمِي :

مِثل: يَاءُ النِداءِ فِي قَولِهِ تَعَالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [هود: ٧٦] .

وَمِثل: هَاءُ التَّنبِيهِ فِي قَولِهِ تَعَالى ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [محمد: ٣٨] ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة: ١٩] .

وَمِثل: صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ، وَقَد تَقَدَّمَ الكَلَام عَلَيهَا .

وَتُسَمَّى بِمَدِّ الصِّلَةِ الكُبرَى، وَهِيَ مِن مُلحَقَاتِ المَدِّ المُنفَصِل .

وَحُكمُهَا: هُوَ صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ بِواوٍ إِن كَانَتِ الهَاءُ مَضمُومَةً، وَبِيَاءٍ إِن كَانَتِ الهَاءُ مَكسُورَةً، بِشَرطِ أَن تَقَعَ الهَاءُ بَينَ مُتَحَرِّكَينِ، وَبِشَرطِ أَن يَقَعَ بَعدَ هَاءِ الضَّمِيرِ هَمزَةُ قَطعٍ . وَتَأخُذُ حُكم وَمِقدَار المَد المُنفَصِل فِي حَالَةِ الوَصلِ، وَأَمَّا وَقفًا فَتُحذَفُ الصِّلَةُ وَيُوقَفُ عَلَيهَا بِالهَاءِ .

أَمثِلَتهَا مَعَ الوَاو: ﴿ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ ﴾ [البقرة: ١١٢] ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ ﴾ [المزمل: ٣] .

أَمثِلَتَهَا مَعَ اليَاءِ: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] .

وَيَلحَقُ بِهَاءِ الضَّمِيرِ فِي الحُكمِ (هَاء) اسمُ الإِشَارَةِ لِلمُفرَدَةِ المُؤنَثَةِ، فِي كَلِمَةِ ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ فَتَأخُذُ حُكم وَمِقدَار المَد المُنفَصِل إِذَا وَقَعَ بَعدَهَا هَمزَة قَطع نَحو: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] .

وَيَلحَق بِالمَدِّ المُنفَصِلِ مَد التَّعظِيم :

وَهُوَ فِي (لا) النَّافِيَة لِلجنسِ فِي كَلِمَةِ التَّوحِيد وَذَلِكَ فِي نَحو ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦، ١٨] ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [الأَنبياء: ٨٧]

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] .

وَالمَقصُود مِن المَدِّ فِي كَلِمَةِ التَّوحِيدِ هُوَ التَّوسُّط بِقَدرِ أَربَع حَرَكَاتٍ، وَلَا يَمُده إِلَّا مِن يَقصر المُنفَصِل، وَهُوَ لَا يَجُوزُ لِحَفص إِلَّا مِن طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ، وَلَا يَجُوزُ لِلقَارِئِ أَن يَقرَأ بِه إِلَّا إِذَا عَلِمَ الأحكَام الَّتِي تَجِب لِحفص حَال قَصر المُنفَصِل، وَيُسَمَّى أَيضًا بِمَدِّ المُبَالَغَةِ لِأَنَهُ طَلَب لِلمُبَالَغَةِ فِي نَفي الألوهية عَمَّا سِوى الله وَفِيهِ تَعظِيمٌ لِلحَقِ سُبحَانَهُ وَتَعَالى .

وَعَلَى القَارِئِ أَن يَكُونَ عَلَى دِرَايَةٍ بِالأَحكَامِ الَّتِي تُرَاعى لِحَفص عِندَ تَوسُّط المُنفَصِل مِن طَرِيق

"حِرزَ الأَمَانِي وَوَجهَ التَّهَانِي " فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ

لِلإِمَامِ العَلَّامَة / القَاسِمِ بنِ فِيرُّه بن خَلَف بن أَحمَدَ الشَّاطِبِيِّ الرُّعَينِيِّ الأَندَلُسِيِّ

وَعِندَ قَصرِهِ مِن طَرِيقِ كِتَابِ (رَوضَةِ الحُفَّاظِ)

لِلإِمَامِ العَلَّامَة / الشَّرِيفِ أَبِي إِسمَاعِيلَ مُوسَى بنِ الحُسَينِ بنِ إِسمَاعِيل مُوسَى بنِ المُعَدِّلِ، وَقَد نَقَلَ لَنَا رِوَايَةَ حَفصٍ مِن طَرِيقَيِّ الفِيلِ وَزَرعَانَ عَن عَمرو بنِ الصَّبَّاح عَن حَفصٍ عَن عَاصِمٍ الكُوفِيِّ مِن (طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشرِ)

وَإِلَيكَ جَدول يُوضح الخِلَاف بَينَ طَرِيقِ الهَاشِمِيِّ عَن الأَشنَانِيِّ، عَن عُبَيدِ بنِ الصَّبَّاح عَن حَفصِ بنِ سُلَيمَانَ عَن الإِمَامِ عَاصِمٍ الكُوفِيِّ، مِن (طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ)

وَبَينَ (طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ) وَأَكتَفِي بِذِكرِ طَرِيقِ الفِيلِ عَن عَمرو بنِ الصَّبَّاحِ عَن حَفص عَن الإِمَامِ عَاصِمٍ الكُوفِيِّ.

م	مَوَاضِع الخِلَاف	تَوسُّط المُنفَصِل مِن (طَرِيق الشَّاطِبِيَّةِ) طَرِيقِ الهَاشِمِيّ عَن الأَشنَانِيّ	قَصرِ المُنفَصِل مِن (طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ) طَرِيقِ الفِيلِ عَن عَمرو بنِ الصَّبَّاح
١	التَّكبِير	عَدَم التَّكبِير	عَدَم التَّكبِير
٢	المَدُّ المُتَّصِل	وُجُبُ المَدِّ بِمِقدَارِ أَربَعِ أَو خَمسِ حَرَكَاتٍ	وُجُبُ المَدِّ بِمِقدَارِ أَربَعِ حَرَكَاتٍ فَقَط
٣	المَدُّ المُنفَصِل	تَوسُّط، أَو خَمس حَرَكَات	قَصر حَرَكَتَين فَقَط
٤	مَدُّ التَّعظِيم	تَوسُّط، أَو خَمس حَرَكَات	قَصر حَرَكَتَين فَقَط
٥	النُّون السَّاكِنَة وَالتَّنوين مَع اللَّام وَالرَّاء	إِدغَامٌ بِغَيرِ بِغُنَّةٍ	إِدغَامٌ بِغَيرِ بِغُنَّةٍ
٦	﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]	تُقرَأ بِالسِّين	تُقرَأ بِالسِّين
٧	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]	تُقرَأ بِالسِّين	تُقرَأ بِالسِّين
٨	﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]	تُقرَأ بِالسِّين أَو الصَّاد وَالنُّطق بِالصَّاد هُوَ المُقَدَم	تُقرَأ بِالسِّين
٩	﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٣٢]	تُقرَأ بِالصَّاد	تُقرَأ بِالصَّاد

١٠	﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وَ ١٤٤] ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ [يونس: ٥١ وَ ٩١] ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩] وَ [النمل: ٥٩]	لَهُ إبدَال هَمزَة الوَصل حَرف مَد ست حَرَكَات أَو تَسهِيلَهَا بَين الهَمزَة وَالأَلِف وَوَجه الإبدَال مَع المدِّ هُوَ المُقَدَم	لَهُ إبدَال هَمزَة الوَصل حَرف مَد ست حَرَكَات فَقَط
١١	﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٨٦]	تُقرَأ بِإدغَام الثَّاء فِي الذَّال وَصلًا	تُقرَأ بِإدغَام الثَّاء فِي الذَّال وَصلًا
١٢	﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]	تُقرَأ بِإدغَام البَاء فِي المِيم وَصلًا	تُقرَأ بِإدغَام البَاء فِي المِيم وَصلًا
١٣	﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١]	جَواز الوجهَين: الرَّوم وَالإِشمَام	وجوب الإِشمَام فَقَط
١٤	﴿ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١] ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]	وجُوب السَّكت بِدُون تَنَفس وَصلًا فِي المَواضِعِ الأَربَعَة	تَرك السَّكت فِي المَواضِعِ الأَربَعَة
١٥	(العَين) بِأَوَّل مَريَم وَ الشُّورَى	جَواز الإِشبَاع وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاعُ هُوَ المُقَدَم	وجوب القَصر حَرَكَتَين فَقَط

١٦	﴿ فِرۡقٖ ﴾ [الشعراء: ٦٣]	جَواز التَّفخِيم وَالتَّرقِيق فِي الرَّاء وَصلًا أَمَّا وَقفًا لَيسَ لَه إِلَّا التَّفخِيم	وجوب التَّفخِيم فَقَط
١٧	﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٣٦]	جَواز إِثبَات اليَاء أَو حَذفَهَا وَقفًا	وجوب حَذف اليَاء وَقفًا
١٨	﴿ ضَعۡفٖ ﴾، ﴿ ضَعۡفٗا ﴾ [الروم: ٥٤]	جَواز فَتح الضَّاد أَو ضَمهَا وَالفَتح هُوَ المُقَدَمُ	وجُوب فَتح الضَّاد فَقَط
١٩	﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾	وجُوب إِظهَار النُّون وَصلًا	وجُوب إِظهَار النُّون وَصلًا
٢٠	﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الأنسان: ٤]	جَواز حَذف وَإِثبَات الأَلِف الثَّانِية وَقفًا	وجُوب حَذف الأَلِف الثَّانِية وَقفًا
٢١	﴿ نَّخۡلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠]	وجُوب إِدغَام القَاف فِي الكَاف إِدغَامًا كَامِلًا	وجُوب إِدغَام القَاف فِي الكَاف إِدغَامًا كَامِلًا

❁ ❁ ❁

٣- **المَدُّ البَدَل:** هُوَ أَن يَتَقَدَّمَ الهَمزُ عَلَى حَرفِ المَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَلَيسَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ هَمزٌ أَو سُكُون .

حُكمُهُ: الجَوَازُ أَيّ جَوَازُ قَصرِهِ وَتَوَسُّطِهِ وَمَدِّهِ، وَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ وَرشٍ عَنِ الإِمَامِ نَافِعٍ، وَأَمَّا فِي رِوَايَةِ حَفصٍ عَنِ الإِمَامِ عَاصِمٍ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ لَيسَ لَهُ فِيهِ إِلَّا القَصرُ، أَيّ المَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فَقَط .

وَأَمثِلَته: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٩ ٣] ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ [ال عمران: ١٧٣] ﴿ أُوتُواْ ﴾ [البقرة: ١٤٤] .

وَلَقَد اشترَطَ فِي التَّعرِيفِ بِأَلَّا يَقَعَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ هَمز أَو سُكُون لِكَي يَخرُج نَحو:

﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] فَهُوَ مَد لَازِم .

﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ [الممتحنة: ٤] فَهُوَ مَد مُتَصِل .

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ [يوسف: ١٦] فَهُوَ مَد مُنفَصِل .

﴿ مَّـَٔابِ﴾ [الرعد: ٢٩] فَهُوَ عَندَ الوَقف مَد عَارِضٌ لِلسُّكُون .

وَقَد أُلغِي مَد البَدَل فِي مِثلِ هَذَا كُلِهِ لِأَن هَذِهِ المُدُود تُعتَبَر أَقوى مِنهُ رُتبَةً فَقُدِمَت عَلَيهِ

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُون :

وَيَكُونُ فِي المَدِّ العَارِضِ لِلسُّكُونِ، وَالمَد اللَّازِم .

أَوَّلًا: المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُون :

هُوَ أَن يَأتِيَ حَرفُ المَدِّ أَو اللِّينِ وَبَعدَهُ حَرفٌ سَاكِنٌ سُكُونًا عَارِضًا بِسَبَبِ الوَقفِ .

أَمثِلَتَه مَعَ حَرفِ المَدّ:

﴿ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ ، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ .

أَمثِلَتَه مَعَ حَرفِ اللِّين :

﴿ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ ، ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾، ﴿ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴾ ، ﴿ عَيۡنَيۡنِ ﴾، ﴿ قُرَيۡشٍ ﴾، ﴿ وَٱلصَّيۡفِ ﴾ .

وَسُمِّي عَارِضًا لِلسُّكُونِ: لِعُرُوضِ سَبَبِهِ فِي الوَقفِ وَهُوَ السُّكُون .

حُكمُهُ: الجَوَازُ لِجَوَازُ قَصرِهِ وَمَدِّهِ، أَيّ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه: القَصرُ حَرَكَتَانِ، وَالتَّوسُّط أَربَع حَرَكَات، وَالإِشبَاع سِت حَرَكَات وَقفًا، وَأَمَّا وَصلًا فَيُمَدُّ بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ عَلَى أَنَّهُ طَبِيعِيٌّ .

وَيَنقَسِمُ المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ إِلَى سِتَّةِ أَقسَامٍ، وَهِيَ :

١- المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ المُطلَق .

٢- المَدُّ اللِّينُ العَارِضُ لِلسُّكُونِ .

٣- المَدُّ المُتَّصِلُ العَارِضُ لِلسُّكُونِ .

٤- المَدُّ البَدَل العَارِضُ لِلسُّكُونِ .

٥ – المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ فِي هَاءِ التَّأنِيث .

٦- المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ فِي هَاءِ الضَّمِير .

وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ كُلِّ قِسم :

القِسمُ الأَوَّل: المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ المُطلَق :

وَهُوَ أَن يَقَعَ السُّكُونُ العَارِضُ بَعدَ حَرفِ مَدٍّ غَير مَسبُوق بِهَمز فِي كَلِمَة .

وَسُمِّي مُطلَقًا: لِعَدَمِ تَقيِّدِهِ بِلِين وَلَا مُتَّصِل وَلَا بَدَل وَلَا بِهَاءِ تَأنِيث وَلَا بِهَاءِ ضَمِير.

وَحُكمُه: الجَوازُ، وَلَهُ ثَلَاثَة أَنوَاع عِندَ الوَقفِ وَهِيَ :

النَّوعُ الأَوَّل :

إِن كَانَ آخِرهُ مَفتُوحًا فَتحَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ أَو فَتحَةُ بِنَاءٍ نَحو:

﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .

فَفِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ حَرَكَتَانِ، وَالتَّوسُّطِ أَربَع حَرَكَات، وَالإِشبَاع سِت حَرَكَات، وَالوَقفُ فِي الثَّلَاثَةِ أَوجُه يَكُونُ بِالسُّكُونِ المَحضِ .

وَمَعنَى الوَقفُ بِالسُّكُونِ المَحضِ: أَيّ الخَالِص مِن الرَّوم[٣] وَالإِشمَام[٤]، أَيّ الخَالِي مِن الحَرَكَةِ .

النَّوعُ الثَّانِي :

إِن كَانَ آخِرهُ مَكسُورًا كَسرَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أَو كَسرَةُ بِنَاءٍ نَحو:

﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ [الحج: ١٩]

فَفِيهِ أَربَعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ، أَيّ مَعَ المَدِّ حَرَكَتَينِ فَقَط، لِأَنَ الرَّومُ كَالوَصلِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ القَصرِ .

٣ الرَّومُ: هُوَ الإِتيان بِبَعضِ الحَرَكَة بِصَوت خَفي يَسمَعهُ القَرِيب دُون البَعِيد وَيَكُون فِي المَرفُوع وَالمَضمُوم وَالمَجرُور وَالمَكسُور .

٤ الإِشمَامُ: هُوَ ضَم الشفَتَين بعد إِسكَان الحَرف بِحَيث يَرَاهُ المُبصر دُونَ الأَعمى، وَيَكُون فِي المَرفُوع فَقَط .

النَّوعُ الثَّالِث: إِن كَانَ آخِرهُ مَضمُومًا ضَمَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ أَو ضَمَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦].

فَفِيهِ سَبعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ القَصرِ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّانِي: المَدُّ اللِّينُ العَارِضُ لِلسُّكُونِ :

وَهُوَ أَن يَقَعَ السُّكُونُ العَارِضُ بَعدَ حَرفِ اللِّين فِي كَلِمَة .

وَسُمِّي بِالمَدِّ اللِّين: لِوقُوعِ السُّكُونِ العَارِضِ بَعدَ حَرف اللِّين الَّذِي لَا يُمَدُّ إِذَا وُصِل.

وَحُكمُه: الجَوازُ، وَلَهُ ثَلَاثَة أَنوَاع عِندَ الوَقفِ وَهِيَ :

النَّوعُ الأَوَّل: إِن كَانَ آخِرهُ مَفتُوحًا فَتحَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ أَو فَتحَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ كَيۡفَ ﴾ .

فَفِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ حَرَكَتَان، وَالتَّوسُّط أَربَع حَرَكَات، وَالإِشبَاع سِت حَرَكَات، وَالوَقفُ فِي الثَّلَاثَة أَوجُه يَكُونُ بِالسُّكُونِ المَحضِ، وَلَا يُمَدُّ إِذَا وُصِل .

النَّوعُ الثَّانِي: إِن كَانَ آخِرهُ مَكسُورًا كَسرَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ ﴾ [الذاريات ٤٩] أَو كَسرَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ ﴾ [الذاريات ٤٩].

فَفِيهِ أَربعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الوَقفِ بِالرَّومِ بِغَيرِ مَدٍّ، لأَن الرَّوم كَالوَصلِ، وَلَو وُصِل لَذَهَبَ المَد مَعَهُ، وَاللِّينُ يُوصَلُ بِغَيرِ مَد .

النَّوعُ الثَّالِث: إِن كَانَ آخِرهُ مَضمُومًا ضَمَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ﴾

[البروج: ١١] أَو ضَمَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ حَيۡثُ ﴾ [البقرة: ٣٥] .

فَفِيهِ سَبعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالوَقف بِالرَّوم بِغَيرِ مَدٍّ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ القَصرِ وَالتَّوسُّطِ وَالإِشبَاع .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّالِثُ: المَدُّ المُتَّصِلُ العَارِضُ لِلسُّكُون :

وَهُوَ أَن يَقَعَ الهَمزُ بَعدَ حَرفِ المَدِّ فِي آخرِ كَلِمَة وَاحِدَة .

وَسُمِّى بِالمُتَّصِلِ: لِاتصَالِهِ بِسَبَبِهِ وَهُوَ الهَمزة، وَصلًا وَوَقفًا .

وَحُكمُه: الوجُوبُ، وَلَهُ ثَلَاثَة أَنوَاع عِندَ الوَقفِ وَهِيَ :

النَّوعُ الأَوَّل: إِن كَانَ آخِرهُ مَفتُوحًا فَتحَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا ﴾

[الذاريات: ٤٧] أَو فَتحَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

فَفِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه وَهِيَ: أَربَع أَو خَمس أَو سِت حَرَكَات بِالسُّكُونِ المَحض .

النَّوعُ الثَّانِي: إِن كَانَ آخِرهُ مَكسُورًا كَسرَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾

[الشمس: ٥] أَو كَسرَةُ بِنَاءٍ نَحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٣١] .

فَفِيهِ خَمسَة أَوجُه وَهِيَ: أَربَع أَو خَمس أَو سِت حَرَكَات بِالسُّكُونِ المَحض، وَالرَّومُ مَعَ مَدِّهِ أَربَع أَو خَمس حَرَكَاتٍ، لأَن الرَّوم كَالوَصلِ، وَهُوَ فِي الوَصلِ يُمَدُّ أَربَع أَو خَمس حَرَكَات فَقَط .

النَّوعُ الثَّالِث: إِن كَانَ آخِرهُ مَضمُومًا ضَمَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ **يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران: ٢٦] أَو ضَمَةُ بِنَاءٍ نَحو :

﴿ **وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي** ﴾ [هود: ٤٤] .

فَفِيهِ ثَمَانِيَة أَوجُه وَهِيَ: أَربَع أَو خَمس أَو سِت حَرَكَات بِالسُّكُونِ المَحض، وَالرَّومُ مَعَ مَدِّهِ أَربَع أَو خَمس حَرَكَاتٍ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ مَدِّهِ أَربَع أَو خَمس أَو سِت حَرَكَات .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الرَّابِعُ: المَدُّ البَدَل العَارِضُ لِلسُّكُون :

وَهُوَ أَن يَقَعَ السُّكُون العَارِضُ بَعدَ حَرفِ مَدٍّ مَسبُق بِهَمزٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة .

وَسُمِّي بَدَلًا: لِكَونِهِ فِي الوَصلِ بَدَلًا .

وَحُكمُه: الجَوازُ، وَلَهُ ثَلَاثَة أَنوَاع عِندَ الوَقفِ وَهِيَ :

النَّوعُ الأَوَّل: إِن كَانَ آخِرهُ مَفتُوحًا فَتحَةُ إِعرَابٍ نَحو ﴿ **إِسۡرَٰٓءِيلَ** ﴾ [البقرة: ٤٠].

فَفِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه وَهِيَ: المَدُّ وَالتَّوسُّط وَالقَصرُ مَعَ السُّكُونِ المَحضِ .

النَّوعُ الثَّانِي: إِن كَانَ آخِرهُ مَكسُورًا كَسرَةُ إِعرَابٍ نَحو ﴿ **مَّـَٔابِ** ﴾ [الرعد: ٢٩] وَلَا يُوجَدُ فِي القُرآنِ بَدَل عَارِض لِلسُّكُونِ مَبنِي عَلَى الكَسرِ .

فَفِيهِ أَربعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحض، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ، أَيّ مَعَ المَدِّ حَرَكَتَينِ فَقَط، لِأَنَ الرَّومُ كَالوَصلِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ القَصرِ.

النَّوعُ الثَّالِث: إِن كَانَ آخِرهُ مَضمُومًا ضَمَةُ إِعرَابٍ نَحو: ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣]

وَلَا يُوجَدُ فِي القُرآنِ بَدَل عَارِض لِلسُّكُونِ مَبنِي عَلَى الضَّم.

فَفِيهِ سَبعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحض، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ حَرَكَتَانِ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ المَدِّ وَالتَّوسُّط وَالقَصر.

❁ ❁ ❁

القِسمُ الخَامِسُ: المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ فِي هَاء التَّأنِيث :

وَهُوَ أَن يَقَعَ السُّكُون العَارِضُ فِي هَاءِ تَأنِيث بَعدَ حَرفِ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة.

وَسُمِّي بِهَاء التَّأنِيث: لِعروض سُكُونه فِي هَاءِ التَّأنِيث.

وَحُكمُه: الجَوازُ.

وَفِيهِ المُدُود الثَّلاثَة، القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ مُطلَقًا سَواء كَانَ مَنصُوبًا نَحو:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٠٣] أَو مَجرُورًا نَحو: ﴿ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ [ال عمران: ٩٣] أَو

مَرفُوعًا نَحو: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾.

وَيُمتَنَعُ الرَّومُ وَالإِشمَامُ فِي كُلِ أَحوالِهِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ التَّغَاير الحَرفِي بَينَ حَالَتَي الوَصلِ وَالوَقفِ فَهِيَ تَاءٌ فِي الوَصلِ، وَهَاءٌ فِي الوَقفِ.

وَلَا يُوجَدُ فِي هَذَا القِسمِ فِي القُرآنِ مَبنِيًّا عَلَى الفَتحِ، وَلَا عَلَى الكَسرِ، وَلَا عَلَى الضَّمِ.

القِسمُ السَّادِسُ: المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ فِي هَاءِ الضَّمِير :

وَهُوَ أَن يَقَعَ السُّكُون العَارِضُ فِي هَاء ضَمِير بَعدَ حَرفِ مَدٍّ أَو لِين فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة .

وَسُمِّي بِهَاءِ الضَّمِير: لِعروضِ سُكُونه فِي هَاءِ الضَّمِير .

وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَبنِيًا عَلَى الضَّمِ وَقَبلَهُ وَاوٌ مَدِّيّة نَحو: ﴿ **مِن بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ** ﴾ [البقرة: ٧٥]

أَو لَينَة نَحو: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوۡهُ** ﴾ [الملك: ٢٧] أَو أَلِف نَحو: ﴿ **ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ** ﴾ [طه: ١٢٢]

أَو مَبنِيًا عَلَى الكَسرِ وَقَبلَهُ يَاءٌ مَدِّيّة نَحو: ﴿ **فِيهِ** ﴾ [البقرة: ٢] أَو لَينَة نَحو:

﴿ **عَلَيۡهِۚ** ﴾ [البقرة: ٣٧]

وَلَا يَكُونُ مَنصوبًا وَلَا مَجرُورًا وَلَا مَرفُوعًا، لأَنَ الضَّمير مَبنِي دَائِمًا، وَلَا يَكُونُ مَبنِيًا عَلَى الفَتح .

وَحُكمُه: الجَوازُ، وَاختَلَفَ العُلَمَاءُ فِيهِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقوال :

القَول الأَوَّل: أَنَهُ لَا يَجُوزُ فِي كُلِ أَنواعِهِ إِلَّا القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَيُمتَنَعُ فِيهِ الرَّومُ وَالإِشمَام .

القَول الثَّانِي: إِن كَانَ مَبنِيًا عَلَى الكَسرِ، فَفِيهِ أَربَعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ .

وَإِن كَانَ مَبنِيًا عَلَى الضَّمِ، فَفِيهِ سَبعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ المَدِّ وَالتَّوسُّط وَالقَصر .

القَول الثَّالِثُ: عَلَى المَذهَبِ المُختَار عِندَ الإِمَامِ ابنِ الجَزَرِيِّ :

وَهُوَ إِن كَانَ مَبنِيًا عَلَى الكَسرِ وَمَا قَبلَهُ يَاءٌ مَدِّيّة نَحو: ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أَو لَينَة نَحو: ﴿ إِلَيۡهِ ﴾ [البقرة: ٢٨]، أَو كَانَ مَبنِيًا عَلَى الضَّمِ بَشَرطِ أَن يَكُون قَبلَه وَاوٌ مَدِّيّة نَحو : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة: ٧٥] أَو لَينَة نَحو : ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ ﴾ [الملك: ٢٧] . فَفِيهِ ثَلَاثَة أَوجُه وَهِيَ: المَدُّ وَالتَّوسُّط وَالقَصرُ مَعَ السُّكُونِ المَحضِ . وَيُمتَنَعُ فِيهِ الرَّومُ وَالإِشمَام .

وَإِن كَانَ مَبنِيًا عَلَى الضَّمِ وَقَبلَه أَلِف نَحو: ﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ ﴾ [طه: ١٢٢]، فَفِيهِ سَبعَة أَوجُه وَهِيَ: القَصرُ وَالتَّوسُّط وَالإِشبَاع مَعَ السُّكُونِ المَحضِ، وَالرَّومُ مَعَ القَصرِ حَرَكَتَانِ، وَإِضَافَة الوَقف بِالإِشمَامِ مَعَ المَدِّ وَالتَّوسُّط وَالقَصر .

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: المَدُّ اللَّازِمُ .

هُوَ أَن يَأتِيَ حَرفُ المَدِّ أَو اللِّين وَبَعدَهُ حَرفٌ سَاكِنٌ سُكُونًا أَصلِيًّا وَصلًا وَوَقفًا فِي كَلِمَةٍ أَو فِي حَرفٍ مِن حُرُفِ أَوائِل السُّور .

حُكمُه: اللُّزُوم .

وَمِقدَارُ مَدِّهِ: سِت حَرَكَات لُزُومًا .

إِلَّا فِي حَرفِ (العَين) وَذَلِكَ فِي ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ بِأَوَّلِ مَريَم وَ ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ بِأَوَّلِ الشُّورَى، فَيَجُوزُ فِيهِ الإِشبَاع وَالتَّوسُّط مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ: وَالإِشبَاعُ هُوَ المُقَدَمُ فِي الأَدَاءِ، وَذَلِكَ لِوقُوعِ السُّكُونِ الأَصلِيِّ فِيهِ بَعدَ حَرف لِين .

وَكَذَلِكَ حَرف المِيم مِن ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ بِأَوَّلِ آل عمرَان فَفِيهِ تَفصِيل :

أَمَّا فِي حَالَةِ الوَقفِ: فَمِقدَارُ مَدِّهِ سِت حَرَكَات لُزُومًا .

وَأَمَّا فِي حَالَةِ الوَصلِ: فَفِيهِ وَجهَانِ :

الأَوَّل: المَدُّ سِت حَرَكَات لُزُومًا، لِعَدَمِ الاعتدَادِ بِالحَرَكَةِ العَارِضَةِ، وَهِيَ الفَتحَة الَّتِي وُضِعَت لِلتَّخَلُّصِ مِن التقَاءِ السَّاكِنَين .

الثَّانِي: القَصرُ حَرَكَتَانِ، اعتدَادًا بِحَرَكَةِ المِيمِ العَارِضَة .

وَسُمِّيَ لِازِمًا: لِلُزُومِ مَدِّهِ سِت حَرَكَات، وَأَيضًا لِلُزُومِ سَبَبِهِ وَهُوَ السُّكُونُ وَصلًا وَوَقفًا.

وَسَبَبُ المَدِّ: هُوَ التقَاءُ السَّاكِنَين، وَهُمَا: حَرف المَدِّ، وَالسَّاكِن الأَصلِي بَعدَهُ .

❁ ❁ ❁

وَيَنقَسِمُ المَدُّ اللَّازِمُ إِلَى قِسمَين:

١- لَازِمٌ كَلِمِيٌّ . ٢- لَازِمٌ حَرفِيٌّ .

وَكُل مِنهُمَا يَنقَسِمُ إِلَى قِسمَين مُخَفَّف وَمُثَقَّل، وَبِذَلِكَ تَكُونُ الأَقسَامُ أَربَعَة .

وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيهَا العَلَامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيِّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ بِقَولِهِ :

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

القِسمُ الأَوَّل: المَدُّ اللَّازِمُ الكَلِميُّ المُثَقَّل: وَهُوَ أَن يَقَعَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ سُكُونٌ أَصلِيٌّ مُدغَمٌ أَيّ مُشدَّدٌ فِي كَلِمة نَحو ﴿ ءَآلضَّـَٰٓلِّينَ ﴾ [البقرة: ٧] ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام: ٨٠] ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ [الزمر: ٦٤] ﴿ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ ﴾ [الرحمن: ١٥]، وَلَم يَأتِ فِي القُرآنِ مِثَال لِليَاء .

وَسُمِّيَ كَلِميًّا: لِوقُوعِ السَّاكِن الأَصلِي بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ فِي كَلِمَة .

وَسُمِّيَ مُثَقَّلًا: لِكَونِ السَّاكِنِ مُدغَمًا .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّانِي: المَدُّ اللَّازِمُ الكَلِميُّ المُخَفَّف: وَهُوَ أَن يَقَعَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ سُكُونٌ أَصلِيٌّ غَير مُدغَمٌ أَيّ مُخَفَّفٌ فِي كَلِمة نَحو: ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١] ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ [يونس: ٩١]، وَلَيسَ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ غَيرهمَا .

وَسُمِّيَ كَلِميًّا: لِمَا تَقَدَمَ، **وَسُمِّيَ مُخَفَّفًا:** لِكَونِ السَّاكِنِ غَيرِ مُدغَمًا .

وَيَلحَق بِالمَدِّ اللَّازِمِ الكَلِمي مَدُّ الفِرق :

وَيُسَمَّى بِهَذَا الاسم: لِأَنَهُ يفَرِّق بَينَ الخَبَر وَالاستفهَام .

وَهُوَ عبَارَة عَن الأَلِف الَّتِي يُؤتَى بِهَا بَدَلًا مِن هَمزَةِ الوَصلِ، وَلَا يُوجَد إِلَّا فِي ثَلَاث كَلِمَات فَقط بِستَّةِ مَوَاضِع وَذَلِكَ فِي ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ [الأَنعام: ١٤٣ وَ ١٤٤]

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٥١ وَ ٩١] ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩] وَ [النمل: ٥٩] .

وَمِقدَارُ مَدِّهِ: أَمَّا حَفص مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ - أَيّ طَرِيقُ المَد - لَهُ إِبدَال هَمزَة الوَصل حَرف مَد سِت حَركَات، أَو تَسهِيلهَا بَين الهَمزَة وَالأَلِف، وَوَجه الإِبدَال مَع المَدِّ هُوَ المُقَدَم فِي الأَدَاءِ .

وَأَمَّا طَرِيقُ القَصر لِحَفص مِن طَرِيقِ طَيبَةِ النَّشرِ، فَلَهُ إِبدَال هَمزَة الوَصل حَرف مَد سِت حَركَات فَقَط .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّالِثُ: المَدُّ اللَّازِمُ الحَرفِيُّ المُثَقَّل: وَهُوَ أَن يَقَعَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ سُكُونٌ أَصلِيٌّ مُدغَمٌّ أَيّ مُشدَّدٌ فِي حَرفٍ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحرُف ثَانِيهَا حَرف مَد وَلِين، وَثَالِثهَا سَاكِن سُكُونًا أَصلِيًّا وَذَلِكَ نَحو: مَدُّ اللَّام مِن ﴿ الٓمٓ ﴾ أَوَّل البَقَرَة وَآل عِمرَان وَالعَنكَبُوت وَالرُّوم وَلُقمَان وَالسَّجدَة، وَمَدُّ السِّين مِن ﴿ طسٓمٓ ﴾ أَوَّل الشُّعرَاء وَالقَصَص .

وَسُمِّيَ حَرفِيًّا: لِوقُوعِ السَّاكِن الأَصلِي بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ فِي حَرف .

وَسُمِّيَ مُثَقَّلًا: لِكَونِ السَّاكِنِ مُدغَمًا .

❁ ❁ ❁

القِسمُ الرَّابِعُ: المَدُّ اللَّازِمُ الحَرفِيُّ المُخَفَّف: وَهُوَ أَن يَقَعَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ سُكُونٌ أَصلِيٌّ غَير مُدغَمٌّ أَيّ مُخَفَّفٌ فِي حَرفٍ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَة أَحرُف ثَانِيهَا حَرف مَد وَلِين، وَثَالِثهَا سَاكِن سُكُونًا أَصلِيًّا وَذَلِكَ نَحو :

مَدُّ القَاف مِن ﴿ قٓ ﴾ [فَاتِحَة سُورَة القَلَم]، وَمَدُّ الصّاد مِن ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أَوَّل الأَعرَاف وَ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ أَوَّل مَريَم وَ ﴿ صٓ ﴾ [فَاتِحَة سُورَة ص] .

وَسُمِّيَ حَرفِيًّا: لِمَا تَقَدّمَ، وَسُمِّيَ مُخَفَّفًا: لِكَونِ السَّاكِنِ غَيرِ مُدغَمًا .

وَقَد أَشَارَ العَلَّامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ إِلَى أَقسَامِ المَدِّ اللَّازِمِ بِقَولِهِ :

فَإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُـونٌ اجْتَـمَـعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا وَالمَـدُّ وَسْطُـهُ فَحَـرْفِـيٌّ بَـدَا
كِلاَهُـمَـا مُثَـقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَـا مُخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُدْغَـمَـا
كَيفِية نُطق وَمَد أَحرُف فَوَاتح السُّور

افتَتَحَ اللهُ سُبحَانَهُ وَتعَالى (٢٩) سُورَةً فِي القُرآنِ الكَرِيمِ بِحرُوفٍ مُقَطَّعَةٍ، تُسَمَّى بِحرُوفِ فَواتِحِ السُّور .

وَقَد جَمَعَهَا العَلَّامَة سُلَيمَان الجَمزُورِيّ فِي تُحفَةِ الأَطفَالِ بِقَولِهِ :

وَيَجْمَـعُ الْفَوَاتِـحَ الأَرْبَعْ عَشَـرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَـرْ

وَعَدَدُ هَذِهِ الحُرُوفِ (١٤) حَرفًا يَجمَعهَا: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَطعًا لَهُ سِرٌّ) .

وَهِيَ عَلَى خَمسَةِ أَنوَاع :

١- حُرُوف أَحَادِيَة وَذَلِكَ فِي ثَلَاثةِ سُور وَهِيَ: ﴿ صٓ ﴾، ﴿ قٓ ﴾، ﴿ نٓ ﴾ .

٢- حُرُوف ثنَائِيَة وَذَلِكَ فِي تِسع سُور وَهِيَ: ﴿ طه ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ أَوَّل النمل، ﴿ يس ﴾، ﴿ حم ﴾ فِي سُورهَا السِّت) .

٣- حُرُوف ثُلَاثِيَة وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ عَشرة سُورَة وَهِيَ: ﴿ الٓمٓ ﴾ أَوَّل البَقَرَة وَآل عِمرَان وَالعَنكَبُوت وَالرُّوم وَلُقمَان وَالسَّجدَة ، ﴿ الٓرٓ ﴾ أَوَّل يُونُس وَهُود وَيُوسف وَإِبرَاهِيم وَالحجر ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ أَوَّل الشُّعرَاء وَالقَصَص

٤- حُرُوف رُبَاعِيَة وَذَلِكَ فِي سُورَتَينِ: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أَوَّل الأَعرَاف، ﴿ الٓمٓرٓ ﴾ أَوَّل الرَّعد .

٥ - حُرُوف خُمَاسِيَة وَذَلِكَ فِي سُورَتَينِ: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ أَوَّل مَريَم ، ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ أَوَّل الشُّورَى .

❁ ❁ ❁

وَتَنقَسِمُ الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ إِلَى أَربَعَةِ أَقسَام :

١- **قِسمٌ لَا يُمَدُّ:** وَهُوَ الأَلِفُ فَيُنطَق كَمَا هُوَ بِغَيرِ مَدٍّ (أَلِف) لِعَدَمِ وُجُودِ حَرف مَدٍّ وَلَا لِين .

٢- **قِسمٌ يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا بِمِقدَارِ حَرَكَتَينِ فَقَط:** وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى حَرفَينِ، ثَانِيهِمَا حَرفُ مَدٍّ، وَهِيَ خَمسَةُ أَحرُفٍ مَجمُوعةٍ فِي لَفْظِ (حَيٌّ طَهُرَ) فَتُقرأُ بِمُسَمَّى الحُرُوفِ (حَا، يَا، طَا، هَا، رَا) .

٣- **قِسمٌ يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا بِمِقدَارِ سِت حَرَكَاتٍ:** وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثةِ أَحرُفٍ أَوسَطُهَا حَرفُ مَدٍّ، وَهِيَ سَبعَةُ أَحرُفٍ مَجمُوعةٍ فِي حَرُوفِ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) بِاستثنَاءِ حَرفِ العَينِ، فَتُقرأُ هَكَذَا (كَاف، سِين) .

٤ـ قِسمٌ يَجُوزُ فِيهِ الإِشبَاع وَالتَّوسُّط مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ: وَالإِشبَاعُ هُوَ المُقَدَمُ فِي الأَدَاءِ، وَهُوَ مَا كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثةِ أحرُفٍ أَوسَطُهَا حَرفُ لِين، وَهُوَ حَرفُ (العَين) وَذَلِكَ فِي ﴿ كٓهيعٓص ﴾ أَوَّل مَريَم وَ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ بِأَوَّل الشُّورَى .

❁ ❁ ❁

قَاعِدَةُ أَقوى السَّبَبَينِ

مَرَاتِبُ المُدُودِ خَمسَة وَهِيَ :

١ـ المَدُّ اللَّازِمُ: أَقوَى هَذِهِ المُدُود، وَذَلِكَ لِأَصَالَةِ سَبَبِهِ وَهُوَ السُّكُونُ الثَّابِت وَصلًا وَوَقفًا، وَاجتمَاعه مَعهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة أَو فِي حَرفٍ، وَلِلإِجمَاعِ عَلَى مِقدَارِ مَدِّهِ سِت حَرَكَات .

٢ـ المَدُّ المُتَّصِل: وَذَلِكَ لِأَصَالَةِ سَبَبِهِ وَهُوَ الهَمز، وَاجتمَاعه مَعهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة، وَلِلإِجمَاعِ عَلَى زِيَادَتِهِ عَلَى المَدِّ الطَّبِيعِيِّ .

٣ـ المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ: وَذَلِكَ لِاجتمَاعِ سَبَبِهِ وَهُوَ السُّكُونُ مَعَهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَة، غَير أَنَّ السُّكُونُ فِيهِ عَارِض، وَجَائِز فِيهِ المَدُّ وَالتَّوسُّط وَالقَصرُ .

٤ـ المَدُّ المُنفَصِل: وَذَلِكَ لِانفِصَالِ سَبَبِهِ عَنهُ وَهُوَ الهَمز، وَلِأَنَّهُ مُختَلَفٌ أَيضًا فِي مِقدَارِ مَدِّهِ وَلِجَواز قَصرِه .

٥ـ المَدُّ البَدَل: وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لِا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا القَصرُ لِكُلِّ القُرَّاءِ إِلَّا وَرشًا، كَمَا أَنَّ المُدُودِ السَّابِقَة أَصلِيَّة وَلَم تُبَدَلُ مِن شَيءٍ آخَر، بِخِلَافِ مَدِّ البَدَل فَهُوَ مُبَدَل مِن الهَمز غَالِبًا .

❁ ❁ ❁

فَائِدَة مَعرِفَة تَرتِيب المُدُود :

إِذَا اجتَمَعَ سَبَبَانِ مِن أَسبَابِ المَدِّ أَحَدُهمَا قَوي وَالآخَر ضَعِيف، يُعمَلُ بِالأَقوى وَيُلغَى الأَضعَف، فَإِن تَسَاوَيَا فِي القُوَّةِ أُعمِلا مَعًا .

وَمِثَالُ ذَلِكَ نَقتَصِرُ فِيهِ الكَلَام عَلَى مَا يُوَافِق رِوَايَةِ حَفصٍ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبيَّةِ:

اجتِمَاعُ المُتَّصِلِ وَالعَارِضِ لِلسُّكُونِ :

إِذَا اجتَمَعَ عَلَى حَرفِ المَدِّ الوَاحِدِ سَبَبَانِ لِلمَدِّ نَحو : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣] فَلَا يَجُوزُ لَنَا الوَقف بِالقَصرِ حَرَكَتَانِ بِاعتبَارِ أَنَهُ عَارِض لِلسُّكُونِ، لأَنَّ المُتَّصِل أَقوى مِن العَارِضِ، وَيَجُوزُ لَنَا الوَقف عَلَيهِ أَربَع حَرَكَات، أَو خَمسِ حَرَكَات، وَالمُقَدَمُ فِي الأَدَاءِ أَربَع حَرَكَات عَلَى أَنَهُ مُتَّصِل وَعَارِض، أَو سِت حَرَكَات عَلَى أَنَهُ عَارِض لِلسُّكُونِ .

مِثَالٌ آخَر: اجتِمَاعُ اللَّازِمِ وَالبَدَل: وَذَلِكَ نَحو ﴿ ءَآمَنَّا ﴾ [المائدة: ٢] فَنُقَدِمُ القَوِيِّ وَهُوَ اللَّازِم وَيُلغَى الضَّعِيفُ وَهُوَ البَدَل، فَيُمَدُ سِت حَرَكَات وَصلًا وَوَقفًا .

وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ العَلَّامَةُ إِبرَاهِيمُ عَلِيٍّ شَحَاتَةَ السَّمَنُّودِيُّ بِقَولِهِ :

أَقوَى المُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصَالٍ فَبَدَل

وَسَبَبًا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقوَى السَّبَبَينِ انفَرَدَا

البَابُ السَّابِع ﴿مَخَارِجُ الحُرُوف﴾

المَخرَجُ لُغَةً: مَحَلُّ الخُرُوج .

وَاصطِلَاحًا: مَحَلُّ خُرُوجِ الحَرفِ وَظُهُورِهِ وَتَمييزِهِ عَن غَيرِهِ، وَالمَخرَجُ إِمَّا مُحَقَّقٌ أَو مُقَدَّرٌ .

فَالمَخرَج المُحَقَّق: هُوَ الَّذِى يَعتَمِدُ عَلَى جُزءٍ مُعَيَّنٍ مِن أَجزَاءِ الحَلقِ أَو اللِّسَانِ أَو الشَّفَتَينِ .

وَالمَخرَج المُقَدَّر: هُوَ الَّذِى لَا يَعتَمِدُ عَلَى جُزءٍ مِن أَجزَاءِ الحَلقِ أَو اللِّسَانِ أَو الشَّفَتَينِ، وَلَا يَنتَهِي فِي نُقطَة مُحَدَّدَة، هُوَ خَاصٌّ بِالجَوفِ والخَيشُوم .

طَرِيقَةُ مَعرِفَةِ مَخرَجِ الحَرفِ: نُسَكِّنُ الحَرف أَو نُشَدِّدهُ، ثُمَّ نُدخِلُ عَلَيهِ هَمزَةَ الوصل بِأَيِّ حَرَكَة، فَحَيثُ انقَطَعَ الصَّوت فَهُوَ مَخرجهُ .

وَالمَخَارِجُ قِسمَان: ١- مَخَارِجُ عَامَة رَئِيسيَة . ٢- مَخَارِجُ خَاصَة فَرعِيَة .

المَخَارِجُ العَامَة: هِيَ المُشتَمَلَة عَلَى مَخرَج فَأَكثَر وَتَنحَصِرُ فِي خَمسَةِ مَخَارِج .

١- الجَوف ٢- الحَلق ٣- اللِّسَان ٤- الشَّفَتَان ٥- الخَيشُوم

المَخَارِجُ الخَاصَة: هِيَ المُحَدَّدَة الَّتِي لَا تَشتَمَل إِلَّا عَلَى مَخرَجٍ وَاحِد .

مَذَاهِب العُلَمَاء فِي عَدَدِ مَخَارِجِ الحُرُوف

اختَلَفَ عُلَمَاء القِرَاءَة وَاللُّغَة فِي عَدَدِ المَخارِجِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِب .

الأَوَّل: مَذهَبُ الجُمهُور وَمِنهُم الخَلِيل بن أَحمَد شَيخ سيبويه، وَالإِمَام بن الجَزَرِيِّ، وَغَيره، وَعَدَد المَخَارِج الخَاصَة عِندَهُم سَبعَة عَشرَ مَخرَجًا تَنحَصِرُ فِي خَمسَةِ مَخَارِجَ عَامَة وَهِيَ :

١- الجَوف: وَيَشتَمِلُ عَلَى مَخرَجٍ وَاحِد .

٢- الحَلق: وَيَشتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَخَارِج .

٣- اللِّسَان: وَيَشتَمِلُ عَلَى عَشرةِ مَخَارِج .

٤- الشَّفَتَان: وَفِيهِمَا مَخرَجَانِ .

٥- الخَيشُوم: وَيَشتَمِلُ عَلَى مَخرَجٍ وَاحِد .

الثَّانِي: مَذهَبُ سيبويه، وَالإِمَام الشَّاطِبِيّ، وَغَيره، وَعَدَد المَخَارِج الخَاصَة عِندَهُم سِتَّة عَشرَ مَخرَجًا تَنحَصِرُ فِي أَربَعةِ مَخَارِج عَامَة، وَذَلِكَ بِأَن أَسقَطُوا مَخرَج الجَوف، وَوَزَعُوا حُرُوفه، فَجَعَلُوا مَخرَج الأَلِف المَدِّيّة مِن أَقصَى الحَلق مَعَ الهَمزَة، وَاليَاء المَدِّيّة مِن وَسَطِ اللِّسَان مَع اليَاءِ المُتَحَرِكَةِ، وَالوَاو المَدِّيّة مِن الشَّفَتَين مَعَ الوَاو المُتَحَرِكَةِ .

الثَّالِث: مَذهَبُ الفراء وَالجرمي، وَغَيره، وَعَدَد المَخَارِج الخَاصَة عِندَهُم أَربَعَة عَشرَ مَخرَجًا تَنحَصِرُ فِي أَربَعةِ مَخَارِج عَامَة، وَذَلِكَ بِأَن أَسقَطُوا مَخرَج الجَوف، وَوَزَعُوا حُرُوفه كَالمَذهَبِ السَّابِق، ثُمَّ جَعَلُوا مَخرَج اللَّام وَالنُّون وَالرَّاء مَخرَجًا وَاحِدًا وَهُوَ طَرَف اللِّسَان مَعَ مَا يُحَاذِيهِ .

وَالمَذهَب المُختَار هُوَ مَذهَبُ الجُمهُور وَالخَلِيل بن أَحمَد، وَالإِمَام بن الجَزَرِيّ .

وَقَد أَشَارَ إِلَيهِ العَلَّامَة بن الجَزَرِيّ فِي مَنظُومَةِ المُقدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ بِقَولِهِ :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

تَفصِيل مَخَارِج الحُرُوف :

أَوَّلًا: مَخرَج الجَوف: الجَوف لُغَةً الخَلَاء .

وَاصطِلَاحًا: الخَلَاء الوَاقِع دَاخِل الحَلق وَالفَم وَتَخرُجُ مِنهُ حَرُوفُ المَدِّ الثَّلَاثَة وَهِيَ:

١- الأَلِفُ السَّاكِنَةُ المَفتُوحُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ قَالَ ﴾.

٢- الوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضمُومُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ يَقُولُ ﴾.

٣- اليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكسُورُ مَا قَبلَهَا نَحو: ﴿ قِيلَ ﴾.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَحرُف جَوفِيَة لِخرُوجهَا مِن الجَوفِ، وَتُسَمَّى مَدِّيّة لِامتدَادِ الصَّوتِ فِي يُسر عندَ النُّطق بِهَا، وَتُسَمَّى هَوائيَة لِأَنَهَا تَنتَهِي بِانقطَاعِ هَواءِ الفَم، وَتُسَمَّى حُرُوف عِلَة لتأوه العَلِل، أَيّ المَرِيض بِهَا.

وَقَد أَشَارَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ إِلَى مَخرَجِ الجَوفِ بِقَولِهِ:

فَأَلِـفُ الـجَـوْفِ وأُخْتَـاهَـا وَهِـي حُـرُوفُ مَـدٍّ للْـهَـوَاءِ تَنْـتَـهِـي

ثَانِيًا: مَخرَج الحَلق: وَهُوَ المَنطقَة المَحصُورَة بَينَ الحَنجَرَة وَاللَّهَاة.

وَيَخرُج مِنهُ ثَلَاثةُ مَخَارِجِ لِستَّةِ أَحرُف:

١- **أَقصَى الحَلق:** أَيّ أَبعَدُهُ مِمَّا يَلِي الصَّدر وَيَخرُجُ مِنهُ الهَمزةُ وَالهَاءُ.

٢- **وَسَط الحَلق:** وَيَخرُجُ مِنهُ العَينُ والحَاءُ.

٣- **أَدنَى الحَلق:** أَيّ أَقرَبُهُ مِمَّا يَلِي الفَم وَيَخرُجُ مِنهُ الغَينُ وَالخَاءُ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الحُرُوف جَمِيعًا بِالحُرُوفِ الحَلقِيَة، وَذَلِكَ لِخُرُوجهَا مِن الحَلق.

وَقَد أَشَارَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ إِلَى مَخرَجِ الحَلقِ بِقَولِهِ:

ثُـمَّ لأَقْصَـى الحَـلْـقِ هَـمْـزٌ هَـاءُ ثُـمَّ لِـوَسْـطِـهِ فَـعَـيْـنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا ....

ثَالِثًا: مَخرَج اللِّسَان: وَفِيهِ عَشرَة مَخَارِج خَاصَة تَخرُجُ مِنهَا ثَمَانِيَةِ عَشر حَرفًا،

وَيَنقَسِمُ اللِّسَان إِلَى أَربَعَةِ مَوَاضِع وَهِيَ:

١- **أَقصَى اللِّسَان:** وَفِيهِ مَخرَجَان لِحَرفَينِ وَهُمَا: (مَخرَج القَاف ثُمَّ مَخرَج الكَاف) .

٢- **وَسَطُ اللِّسَان:** وَفِيهِ مَخرَج وَاحِد لِثَلَاثَةِ أَحرُف وَهِيَ: (الجِيم وَالشِّين وَيَاء اللِّين أَو اليَاء المُتَحَرِكَة) .

٣- **حَافَّتا اللِّسَان:** وَفِيهَا مَخرَجَانِ لِحَرفَينِ وَهُمَا: (مَخرَج الضَّاد وَمَخرَج وَاللَّام) .

٤- **طَرفُ اللِّسَان:** وَفِيهِ خَمسَةُ مَخَارِج لِأَحَدَ عَشَرَ حَرفًا وَهِيَ:

(النُّون وَالرَّاء وَالطَّاء وَالدَّال وَالتَّاء وَالصَّاد وَالزَّاي وَالسِّين وَالظَّاء وَالذَّال والثَّاء) .

وَفِيمَا يَلِي تَفصِيل كُل مَخرَج :

١- **أَقصَى اللِّسَان:** أَيّ أَبعَدهُ مِمَّا يَلِي الحَلق، مَع مَا يُحَاذِهِ مِن الحَنك الأَعلَى، وَيَخرُج مِنهُ (القَاف) .

٢- **أَقصَى اللِّسَان:** مِن أَسفَل مَعَ مَا يُحَاذِهِ مِن الحَنَكِ الأَعلَى، أَسفَل مَخرَج القَاف قَلِيلًا، وَيَخرُج مِنهُ (الكَاف) .

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

.... والْـقَـافُ أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْـكَـافُ

أَسْفَـلُ ....

٣- **وَسَطُ اللِّسَان:** مَعَ مَا يُحَاذِهِ مِن الحَنَكِ الأَعلَى، وَيَخرُج مِنهُ (الجِيم وَالشِّين وَيَاء اللِّين أَو اليَاء المُتَحَرِكَة) .

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ: ..... وَالْوَسْـطُ فَجِيـمُ الشِّـيـنُ يَـا ....

٤- **إحدَى حَافَّتَيِ اللِّسَان:** مِمَّا يَلِي الأَضرَاس العُليَا، اليُسرَى أَو اليُمنَى، وَيَخرُج مِنهُ (الضَّاد) وَخُرُجهَا مِن الحَافَة اليُسرَى أَسهَل وَأَكثَر استعمَالًا، وَمِن اليُمنَى أَصعَب وَأَقَل استعمَالًا، وَمِن الجَانبَينِ مَعًا أَقَل وَأَعسَر.

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

.... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ....

٥- **أَدنَى حَافَّتَيِ اللِّسَان:** إِلَى مُنتَهَاهَا مَع مَا يُحَاذِيهَا مِن اللِّثَةِ العُليَا وَيَخرُج مِنهُ (اللَّام).

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ: .... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

٦- **طَرفُ اللِّسَان:** تَحت مَخرَج اللَّام قَلِيلًا مَعَ مَا يُحَاذِيهَا مِن لِثَةِ الأَسنَانِ العُليَا وَيَخرُج مِنهُ (النُّون).

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ: وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ....

٧- **طَرفُ اللِّسَان:** مِن ظَهرِهِ بِالقُربِ مِن مَخرَجِ النُّون وَمَا يُحَاذِيهَا مِن لِثَةِ الأَسنَانِ العُليَا وَيَخرُج مِنهُ (الرَّاء).

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ: .... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

٨ - **طَرفُ اللِّسَان:** مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُليَا وَيَخرُج مِنهُ (الطَّاء وَالدَّال وَالتَّاء).

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ: وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ

عُلْيَا الثَّنَايَا.....

٩- **طَرفُ اللِّسَان:** مَعَ مَا بَين الثَّنَايَا العُليَا وَالسُّفلَى مَعَ إِبقَاء فُرجَة قَلِيلَة بَين طَرف اللِّسَان وَالثَّنَايَا عندَ النُّطق وَيَخرُج مِنهُ (الصَّاد وَالزَّاي وَالسِّين).

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ :

.... والصَّفِـيْـرُ مُسْتَـكِـنْ

مِنْهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَـايَـا السُّفْـلَـى ....

١٠- **طَرفُ اللِّسَان:** مَعَ أَطرَافِ الثَّنَايَا العُلِيَا، وَيَخرُج مِنهُ (الظَّاء وَالذَّال والثَّاء) .

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

.... وَالـظَّـاءُ وَالــذَّالُ وَثَــا لِلْعُـلْـيَـا

مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا ....

رَابِعًا: مَخرَج الشَّفَتَان:

وَفِيهِمَا مَخرَجَانِ لأَربَعةِ أَحرُف:

الأَوَّل: بَطن الشَّفَة السُّفـلَـى مَعَ أَطرَافِ الثَّنَايَا العُلِيَا، وَيَخرُج مِنهُ (الفَاء) .

الثَّانِي: الشَّفَتَان مَعًا، وَيَخرُج مِنهُمَا البَاء وَالمِيم مَعَ انطبَاق، وَالوَاو اللِّينة أَو المُتَحَرِكَة مَعَ انضمَامٍ أَو انفتَاح، مَعَ بَقَاءِ فُرجَةٍ لِجرَيَانِ الصَّوت .

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

... وَمِـنْ بَـطْـنِ الشَّفَهْ فَالْفَـا مَـعَ اطْـرافِ الثَّنَايَـا المُشْرِفَـهْ

لِلشَّفَتَـيْـنِ الْــوَاوُ بَــاءٌ مِـيْــمُ ....

خَامِسًا: مَخرَج الخَيشُوم: وَهُوَ مَخرَج الغُنَّةِ، وَقَد تَقَدّم الكَلَام عَلَيهَا عِندَ حُكم المِيم وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَين .

قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

.... وَغُـنَّــةٌ مَخْـرَجُـهَـا الخَـيْـشُـومُ

البَابُ الثَّامِن ﴿صِفَاتُ الحُرُوفِ﴾

الصِّفَاتُ جَمع صِفَة، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: مَا قَامَ بِالشَّيءِ مِن المَعَانِي، إِمَّا حِسِّيَّةٌ كَالطُّولِ وَالقِصَرِ وَالبَيَاضِ وَالسَّواد، أَو مَعنَوِيَّةٌ كَالعِلمِ وَالأَدبِ وَالذَّكَاءِ وَالحَيَاءِ .

وَاصطِلَاحًا: كَيفِيَّةٌ تَعرِضُ لِلحَرفِ عندَ النُّطق بِهِ مِن جَهر أَو هَمس وَنَحو ذَلِك .

تَنقَسِمُ الصِّفَات إِلَى قِسمَين :

١ـ صِفَاتٌ أَصلِيَّةٌ: وَهِيَ المُلَازِمَة لِلحَرفِ لَا تَنفكُّ عَنِ الحَرفِ وَلَا تُفَارِقه بِحَالٍ مِن الأَحوَال كَالقَلقَلَة .

٢ـ صِفَاتٌ عَرَضِيَّةٌ: وَهِيَ الَّتِي تَلحَقُ الحَرف أَحيَانًا وَتُفَارِقه أَحيَانًا كَالتَّفخِيمِ وَالتَّرقِيقِ وَالإِظهَار وَالإِدغَام .

وَتَنقَسِمُ الصِّفَات الأَصلِيَّة إِلَى قِسمَين :

١ـ صِفَاتٌ لَهَا ضِدٌّ ٢ـ صِفَاتٌ لَيسَ لَهَا ضِدٌّ

أَوَّلًا: الصِّفَاتُ الَّتِي لَهَا ضِد :

١ـ الهَمسُ وَالجَهرُ:

الهَمسُ لُغَةً: الخَفَاء .

وَاصطِلَاحًا: جَرَيَان النَّفَس عندَ النُّطق بِالحَرفِ لِضَعفِ الاعتمَادِ عَلَيهِ فِي المَخرَج .

حُرُوفُهُ: عَشَرَةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)

وَهِيَ: (ف، ح، ث، ه، ش، خ، ص، س، ك)

الجَهرُ لُغَةً: الإِعلَانُ وَالظُّهُورُ، وَهُوَ ضِدُّ الهَمس .

وَاصطِلَاحًا: انحَبَاس جَرَيَان النَّفَس عندَ النُّطق بِالحَرفِ لِقُوةِ الاعتمَادِ عَلَيهِ فِي المَخرَج .

حُرُوفُهُ: هِيَ مَا تَبَقَى مِن حُرُوفِ الهجَاءِ بَعد حُرُوف الهَمس .

٢ـ الشِّدَّةُ وَالتَّوسُّطُ وَالرَّخَاوةُ :

الشِّدَّةُ لُغَةً: القُوَّة .

وَاصطِلَاحًا: انحبَاسُ جَرَيَانِ الصَّوتِ عندَ النُّطق بِالحَرفِ لِكَمَالِ قُوةِ الاعتمَادِ عَلَى المَخرَج .

حُرُوفُهَا: ثَمَانيةٌ جَمَعَهَا العَلَامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَهِيَ: (ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت)

التَّوسُّطُ لُغَةً: الاعتدَال، وَهِيَ صفَةٌ بَينَ الشِّدَّة وَالرَّخَاوة .

وَاصطِلَاحًا: اعتدَال الصَّوتِ عندَ النُّطق بِالحَرفِ، لعَدَمِ كَمَالِ جَرَيَانِه وَعَدَم كَمَال انحبَاسِه .

حُرُوفُهُ: خَمسَةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (لِنْ عُمَرْ)

وَهِيَ: (ل، ن، ع، م، ر)

الرَّخَاوةُ لُغَةً: اللِّين، وَهِيَ ضِدُّ الشِّدَّة .

وَاصطِلَاحًا: جَرَيَانِ الصَّوتِ عندَ النُّطق بِالحَرفِ لِضَعفِ الاعتمَادِ عَلَى المَخرَج .

حُرُوفُهَا: هِيَ مَا تَبَقَى مِن حُرُوفِ الهجَاءِ بَعد حُرُوف الشِّدَّة وَالرَّخَاوة .

٣ـ الإستعلَاءُ وَالإستفَالُ :

الإستعلَاءُ لُغَةً: الإرتفَاعُ .

وَاصطِلَاحًا: تَصَعُّدُ الصَّوتِ إِلَى الحَنَكِ الأَعلَى عندَ النُّطقِ بِالحَرفِ .

حُرُوفُهُ: سَبعَةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

وَهِيَ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)

الإستفَالُ لُغَةً: الإنخَفَاضُ، وَهُوَ ضِدُّ الإستعلَاء .

وَاصطِلَاحًا: عَدَمُ تَصَعُّدِ الصَّوتِ إِلَى الحَنَكِ الأَعلَى عندَ النُّطقِ بِالحَرفِ .

حُرُوفُهُ: هِيَ مَا تَبَقَى مِن حُرُوفِ الهجَاءِ بَعد حُرُوف الِاستعلَاء .

٤- الإِطبَاقُ وَالِانفتَاحُ :

الإِطبَاقُ لُغَةً: الإِلصَاقُ .

وَاصطِلَاحًا: إِلصَاقُ جُزء مِن اللِّسَانِ بِالحَنَكِ الأَعلَى عندَ النُّطقِ بِالحَرفِ .

حُرُوفُهُ: أَربَعةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ:

(وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ)

وَهِيَ: (ص، ض، ط، ظ)

الِانفتَاحُ لُغَةً: الِافتِرَاقُ، وَهُوَ ضِدُّ الإِطبَاق .

وَاصطِلَاحًا: التَّجَافِي بَينَ الفَكَين، وَانفتَاح مَا بَينَ اللِّسَانِ بِالحَنَكِ الأَعلَى عندَ النُّطقِ بِالحَرفِ .

حُرُوفُهُ: هِيَ مَا تَبَقَى مِن حُرُوفِ الهجَاءِ بَعد حُرُوف الإِطبَاق .

٥- الإِذلَاقُ وَالإِصمَاتُ :

الإِذلَاقُ لُغَةً: حِدَّةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَتُه .

وَاصطِلَاحًا: سُرعة وَسهُولَة النُّطقِ بِالحَرفِ لِخُرُوجِهِ مِن طَرفِ اللِّسَانِ، أَو إِحدَى الشَّفَتَين أَو الشَّفَتَين مَعًا .

حُرُوفُهُ: سِتَّةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (فِرَّ مِنْ لُبِّ)

وَهِيَ: (ف، ر، م، ن، ل، ب)

الإِصمَاتُ لُغَةً: الِامتنَاعُ .

وَاصطِلَاحًا: ثُقل النُّطقِ بِحرُوفِ الإِصمَاتِ لِبُعدهَا عَن طَرفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَتَين .

حُرُوفُهُ: هِيَ مَا تَبَقَى مِن حُرُوفِ الهجَاءِ بَعد حُرُوف الإِذلَاق .

ثَانِيًا: الصِّفَاتُ الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا :

١- **الصَّفِيرُ لُغَةً:** حِدَّةُ الصَّوت .

وَاصطِلَاحًا: صَوتٌ زَائِد يَخرُج من بَين الثَّنَايَا وَطَرف اللِّسَان عندَ النُّطق بِأَحَد حُرُوفه .

حُرُوفُهُ: ثَلَاثَةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ)

وَهِيَ: (الصَّادُ - وَالسِّينُ - وَالزَّاي)

٢- **القَلقَلَةُ لُغَةً:** الاضطِّرَابُ أَو التَّحرِيك .

وَاصطِلَاحًا: اضطِرَابُ اللِّسَان بِالحَرفِ عندَ النُّطق بِهِ سَاكِنًا حَتَّى يُسمَع لَهُ نَبرَة قَوِيَة.

حُرُوفُهَا: خَمسَةٌ جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ: (قُطْبُ جَدٍّ)

وَهِيَ: (القَافُ - وَالطَّاءُ - وَالبَاءُ - وَالجِيمُ - وَالدَّالُ)

وَالسَبَب فِي هَذَا الاضطِّرَابُ وَالتَّحرِيك شِدّة حُرُوفهَا لِمَا فِيهَا من جَهر وَشِدّة، وَالجَهر يَمنَع جَرَيَان النَّفَس، وَالشِّدّة تَمنَع جَرَيَان الصَّوت .

وَتَنقَسِمُ القَلقَلَة إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام: أَعلَاهَا حَرف الطَّاء، وَأَوسطُهَا حَرف الجِيمُ، وَأَدنَاهَا بَاقِي حُرُوفُ القَلقَلَة .

مَرَاتِبُ القَلقَلَة أَربَعَة وَهِيَ :

١- **أَعلَاهَا:** وَهِيَ فِي المُشَدّدِ المَوقُوف عَليهِ نَحو: ﴿ **وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ** ﴾ .

٢- **قَلقَلَةُ كُبرَى:** وَهِيَ فِي السَّاكِنِ المَوقُوف عَليهِ نَحو: ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ .

٣- **قَلقَلَةُ صُغرَى:** وَهِيَ فِي السَّاكِنِ، فِي وَسطِ الكَلِمَة نَحو: ﴿ **رَزَقۡنَٰهُم** ﴾ .

وَفِي هَذَا يَقُول العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلاً إِنْ سَـكَـنَـا وَإِنْ يَـكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَـنَـا

٣- **اللِّينُ لُغَةً:** السُّهُولَة .

وَاصطِلَاحًا: إِخرَاج الحَرف مِن مَخرجِهِ فِي سُهولَة وَعَدَم كلفَة عَلَى اللِّسَان .

وَلَهُ حَرفَان: جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ :

وَالـلِّـيـنُ وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـكَـنَـا وَانْـفَـتَـحَـا قَبْلَهُـمَـا

وَهُمَا: الوَاوُ وَاليَاءُ السَّاكِنَتَانِ المَفتُوحُ مَا قَبلَهُمَا نَحو: ﴿ **فِرْعَوْنَ** ﴾ ، ﴿ **قُرَيْشٍ** ﴾ .

٤- **الإِنحِرَافُ لُغَةً:** المَيلُ .

وَاصطِلَاحًا: مَيلُ الحَرف بَعد خُرُوجه مِن مَخرَجِهِ حَتّى يَتَصِل بِمَخرَج آخَر .

وَلَهُ حَرفَان: جَمَعَهَا العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ فِي قَولِهِ :

.... وَالانْـحِـرَافُ صُـحِّـحَـا

فِـي اللَّامِ وَالـرَّا ....

وَهُمَا: (اللَّام وَالـرَّا) .

٥ - **التَّكرِيرُ لُغَةً:** الإِعَادَة .

وَاصطِلَاحًا: ارتِعَادُ طَرف اللِّسَان عَندَ النُّطق بِالحَرفِ .

وَلَهُ حَرف وَاحِد وَهُوَ (الـرَّاء) .

وَهَذهِ الصِّفَة تُعرَف لِتجتنب، وَيَجب عَلَى القَارِئِ إِخفَاء هَذَا التَّكرِير كَمَا قَالَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ :

..... وَأَخْـــفِ تَـكْـرِيْـرًا إِذَا تُـشَـــدَّدُ

٦ - **التَّفشِّي لُغَةً:** الإِنتِشَار .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ انتِشَار الهَواء فِي الفَمِ عندَ النُّطق بِالحَرف .

كَمَا قَالَ صَاحِبُ السَّلسَبِيلِ الشَّافِي العَلَّامَة عُثْمَان سُلَيمَان مُرَاد :

وَإِنْ تَشَـــأْ مَعنَـــى التَفَشِّـي فَاعلَمِ هُوَ انتِشَـــارُ الرِيـــحِ دَاخِـــلَ الفَمِ

٧ ـ **الإستطَالةُ لُغَةً**: الإمتدَاد .

وَاصطِلَاحًا: امتدَاد الصُّوت مِن أَوَّلِ حَافَة اللِّسَان إِلَى آخرهَا حَتّى تَتصل بِمَخرجِ اللَّام، وَهِيَ صِفَة لِحَرفٍ وَاحِد وَهُوَ الضَّـاد .

كَمَا قَالَ صَاحِبُ السَّلسَبِيلِ الشَّافِي العَلَّامَة عُثمَان سُلَيمَان مُرَاد :

وَالإِستِطَالـــــَـــةْ إِنْ أَرَدتَّ حَـــــدَّهَا هِيَ امتِـــــدَادُ الضَّـــادِ فِي مَخْرَجِهَا

٨ ـ **الخَفَاءُ لُغَةً**: الإستتَار .

وَاصطِلَاحًا: خَفَاء صَوت الحَرف عندَ النُّطق بِهِ .

حُرُوفُهُ: أَربَعَة وَهِيَ حُرُوفُ المَدِّ الثَّلَاثَة، وَحَرف الهَاء، مَجمُوعَة فِي كَلِمَةِ (هاوي) .

أَمَّا خَفَاء حُرُوفُ المَدِّ فَلسعة مَخرَجهَا لأَنَهُ مَخرَج مُقَدّر، وَأَمَّا خَفَاء حَرف الهَاء فلأَن صفَاتهَا كلهَا ضَعِيفَة

٩ ـ **الغُنَّة**: قَد سَبَقَ الكَلَام عَنهَا عندَ حُكم المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَين .

❁ ❁ ❁

تَقسِيم الصِّفَات إِلَى قَوية وَضَعِيفَة

تَنقَسِمُ الصِّفَات إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام مِن حَيثُ القُوة وَالضَّعف:

١ ـ صِفَات قَوِيَة وَهِيَ إِحدَى عَشرة صِفَة :

(الجَهر – الشِّدّة – الإِستعلَاء – الإِطبَاق – الصَّفِير – القَلقَلَة – الإِنحرَاف – التَّكرِير – التَّفَشِّي – الإِستطَالة – الغُنَّة)

٢- صِفَات ضَعِيفَة وَهِيَ ست صِفَات :

(الهَمس - الرَّخَاوة - الِاستفَال - الِانفتَاح - اللِّين - الخَفَاء)

٣- صِفَات لا تُوصَف بِقوة وَلا بِضَعف وَهِيَ ثَلَاث صِفَات :

(الإِذلَاق - الإِصمَات - التَّوسُّط)

كَيفِية استخرَاج صِفَات كُل حَرف

إِذَا أَردت استخرَاج صِفَات أَيّ حَرف، فَابدَأ بِالبَحثِ عَنهُ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَهَا ضد، بَادئًا بِالصِّفَةِ الأُولَى، وَهِيَ الهَمس، فَإِن لَم تَجدهُ فِي صِفَةِ الهَمس، فَستَجدهُ فِي ضدهَا وَهِيَ الجَهر، وَهَكَذَا إِذَا لَم تَجدهُ فِي صِفَة، فَستَجدهُ فِي ضدهَا، إِلَى أَن تَجمَع لِلحَرف خَمس صِفَات، ثُمَّ تَبدَأ فِي جَمع الصِّفَات الَّتِي لَا ضد لَهَا، فَقَد لَا تَجد لِلحَرفِ شَيئًا من هَذِهِ الصِّفَات، أَو تَجد لَهُ فِيهَا صِفَة أَو صِفَتَين عَلَى الأَكثَر.

جَدول الحُرُوف ذَات الصِّفَات الخَمس :

العَدَد	الحَرف	بَيَان صِفَات الخَمس				
		١	٢	٣	٤	٥
١	الهَمزَة	الجَهر	الشِّدَّة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٢	التَّاء	الهَمس	الشِّدَّة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٣	الثَّاء	الهَمس	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٤	الحَاء	الهَمس	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٥	الخَاء	الهَمس	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٦	الذَال	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٧	الظَّاء	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الإِطبَاق	الإِصمَات
٨	العَين	الجَهر	التَّوسُّط	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإِصمَات
٩	الغَين	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستعلَاء	الِانفتَاح	الإِصمَات

١٠	الفَاء	الهَمس	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإذلَاق
١١	الكَاف	الهَمس	الشِّدَّة	الاِستعلَاء	الاِنفتَاح	الإصمَات
١٢	الوَاو المُتحركَة	الجَهر	الرَّخَاوة	الاِستعلَاء	الاِنفتَاح	الإصمَات
١٣	اليَاء المُتحركَة	الجَهر	الرَّخَاوة	الاِستعلَاء	الاِنفتَاح	الإصمَات

❁ ❁ ❁

جَدول الحُرُوف ذَات الصِّفَات الست :

العَدَد	الحَرف	بَيَان صِفَات الست					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	البَاء	الجَهر	الشِّدَّة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإذلَاق	القَلقَلَة
٢	الجِيم	الجَهر	الشِّدَّة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإصمَات	القَلقَلَة
٣	الدَّال	الجَهر	الشِّدَّة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإصمَات	القَلقَلَة
٤	الزَّاي	الجَهر	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإصمَات	الصَّفِير
٥	السِّين	الهَمس	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإصمَات	الصَّفِير
٦	الشِّين	الهَمس	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الاِنفتَاح	الإصمَات	التَّفَشِي
٧	الصَّاد	الهَمس	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الإطبَاق	الإصمَات	الصَّفِير
٨	الضَّاد	الجَهر	الرَّخَاوة	الاِستفَال	الإطبَاق	الإصمَات	الاِستطَالَة

٩	الطّاء	الجَهر	الشِّدَّة	الِاستعلَاء	الإطبَاق	الإصمَات	القَلقَلَة
١٠	القَاف	الجَهر	الشِّدَّة	الِاستعلَاء	الِانفتَاح	الإصمَات	القَلقَلَة
١١	اللّام	الجَهر	التَّوسُّط	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإذلَاق	الِانحرَاف
١٢	المِيم	الجَهر	التَّوسُّط	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإذلَاق	الغُنّة
١٣	النّون	الجَهر	التَّوسُّط	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإذلَاق	الغُنّة
١٤	الهَاء	الهَمس	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	الخَفَاء
١٥	الوَاو اللينَة	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	اللِّين
١٦	اليَاء اللينَة	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	اللِّين
١٧	الألف	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	الخَفَاء
١٨	الوَاو المَدِّيَّة	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	الخَفَاء
١٩	اليَاء المَدِّيَّة	الجَهر	الرَّخَاوة	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإصمَات	الخَفَاء

❁ ❁ ❁

جَدول الحَرف الوَحِيد ذُو الصِّفَات السَّبع :

الحَرف	بَيَان صِفَات الست						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الرَّاء	الجَهر	التَّوسُّط	الِاستفَال	الِانفتَاح	الإذلَاق	الِانحرَاف	التَّكرِير

❁ ❁ ❁

البَابُ التَّاسِع ﴿التَّفخِيم وَالتَّرقِيق﴾

التَّفخِيمُ لُغَةً: التَّسمِين .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ عبَارَة عَن سِمنٌ يَدخُلُ عَلَى صَوتِ الحَرفِ عندَ النُّطق بِهِ فَيمتَلِئُ الفَمُ بِصَدَاه .

وَالتَّرقِيق لُغَةً: التَّنحِيف .

وَاصطِلَاحًا: هُوَ عبَارَة عَن نُحُولٌ يَدخُلُ عَلَى صَوتِ الحَرفِ عندَ النُّطق بِهِ فَلَا يمتَلِئُ الفَمُ بِصَدَاه .

وَتَنقَسِمُ حُرُوفُ الهجَاء إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام:

١- حُرُوفٌ تُفَخَّمُ دَائِمًا .

٢- حُرُوفٌ تُرَقَّقُ دَائِمًا .

٣- حُرُوفٌ تُفَخَّمُ أَحيَانًا وَتُرَقَّقُ أَحيَانًا أُخرَى .

❁ ❁ ❁

القسمُ الأَوَّل
الحُرُوف المُفَخَّمَة دَائِمًا

هِيَ حُرُوفُ الاستِعلَاء السَّبعَة المَجمُوعَة فِي قَولِ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

(خُصَّ ضَغْـطٍ قِـظْ)

وَهِيَ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)

وَتَنقَسِمُ هَذهِ الحُرُوف السَّبعَة إِلَى قَسمَينِ من حَيثُ القُوة :

١ـ **حُرُوفُ مُستَعليَة مُطبَقَة:** وَهِيَ أَربَعَة أَحرُف مَجمُوعَة فِي قَولِ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ:

(وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَـقَـهْ)

وَهِيَ: (ص، ض، ط، ظ)

وَهِيَ أَقوى حُرُوفُ الاستعلَاء تَفخِيمًا كَمَا أَشَارَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ:

وَحَـرْفَ الاسْتِعْـلاَءِ فَخِّـمْ وَاخْصُصَـا لاطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوَ قَـالَ وَالْعَـصَـا

٢ـ **حُرُوفُ مُستَعليَة مُنفَتِحَة:** وَهِيَ الثَلَاثَة أَحرُف البَاقِيَة (ق، غ، خ)

وَصفَة الِانفتَاح تُضعِف مِن تَفخِيمهَا .

وَتَرتِيب هَذهِ الأَحرُف السَّبعَة من حَيثُ القُوة وَالضَّعف كَمَا يَلِي:

الطَّاء أَقواهَا، ثُمَّ يَلِيهَا الضَّاد، فَالصَّاد، فَالظَّاء، فَالقَاف، فَالغَين، فَالخَاء .

❁ ❁ ❁

مَرَاتب التَّفخِيم

لِلتَّفخِيمِ خَمس مَرَاتب عَلَى مَا اختَارَهُ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ وَهِيَ :

١ـ أَن يَكُونَ حَرفُ التَّفخِيم مَفتُوحًا وَبَعدَهُ أَلف نَحو: ﴿ طَآئِعِين ﴾ [فُصلت: ١١]،

﴿ خَٰلِدِين ﴾ [البينة: ٦]

٢ـ أَن يَكُونَ حَرفُ التَّفخِيم مَفتُوحًا وَلَيسَ بَعدَهُ أَلف نَحو : ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٧] ، ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾ [الشَّمس: ٢]

٣- أَن يَكُونَ حَرفُ التَّفخِيم مَضمُومًا نَحو : ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ [لشَّمس: ١] ،

﴿ وَطُورِ ﴾ [التين: ٢]

٤- أَن يَكُونَ حَرفُ التَّفخِيم سَاكنًا نَحو : ﴿ أَصۡحَٰبَ ﴾ [القلم: ١٧] ، ﴿ يَغۡفِرۡ ﴾ [نوح: ٤]

٥- أَن يَكُونَ حَرفُ التَّفخِيم مَكسُورًا نَحو : ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]،

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] ،

﴿ نَبۡغِي ﴾ [يوسف : ٦٥]، ﴿ أَخِي ﴾، [ص : ٢٣]

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّانِي
الحُرُوف المُرَقَّقَة دَائِمًا

هِيَ حُرُوفُ الِاستفَال البَاقِيَة من حُرُوفِ الهجَاء بَعد حُرُوفُ الاستعلَاء السَّبعَة بِاستثنَاء أَلف المَد وَاللَّام وَالرَّاء .

وَقَد أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ :

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّالِث
الحُرُوف الَّتِي تُفَخَّمُ أَحيَانًا وَتُرَقَّقُ أَحيَانًا أُخرَى

وَهِيَ ثَلَاثَة أَحرُف:

١- الأَلف المَدِّيّة .

٢- اللَّام من لَفظ الجَلَالَة .

٣- حَرف الرَّاء .

❁ ❁ ❁

أَوَّلًا: الأَلف المَدِّيَّة:

الأَلف المَدِّيّة لَا تُوصَفُ بِتَفخِيم وَلَا بِتَرقِيق، بَل تَكُونُ تَابِعَةً لِلحَرفِ الَّذِى قَبلَهَا تَفخِيمًا وَتَرقِيقًا، فَإِن كَانَ مَا قَبلَهَا مُرَقَّقًا رُقِقَت نَحو : ﴿ مَّآءٍ ﴾ [الطَّارق: ٦]

وَإِن كَانَ مَا قَبلَهَا مُفَخَمًا فُخِمَت نَحو : ﴿ غَرۡقًا ﴾ [النازعات: ١]

وَذَلِكَ عَكس الغُنَّة فَإِنَهَا تَابعَة لِمَا بَعدَهَا ،

كَمَا قَالَ الإِمَامِ مُحَمَّد المُتَوَلِّيّ: وَتَتبَع مَا قَبلَهَا الأَلف وَالعَكس فِي الغُنَّةِ أُلِف

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: اللَّام من لَفظ الجَلَالَة :

تُفخِّمُ العَرَبُ اللَّامَ بِإِجمَاعٍ فِي لَفظِ الجَلَالَةِ إِذَا جَاءَ قَبلَهَا فَتحٌ أَو ضَم نَحو :

﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ [الأَعلى: ٧] ، ﴿ عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠] .

وَقَد أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ العَلَّامَة بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ :

وَفَخِّمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـمِ الـلَّـهِ عَـنْ فَتْحِ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْدُ الـلَّـهِ

وَتُرَقَق اللَّام بِإِجمَاعٍ فِي لَفظِ الجَلَالَةِ إِذَا جَاءَ قَبلَهَا كَسر نَحو : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [النمل: ٣٠] .

❁ ❁ ❁

ثَالثًا: حَرف الرَّاء :

الرَّاء لَهَا ثَلَاثَة أَحوَال :

١- التَّفخِيم قَولًا وَاحدًا .

٢- التَّرقِيق قَولًا وَاحدًا .

٣- جَواز التَّفخِيم وَالتَّرقِيق .

أَوَّلًا: الرَّاء المُفَخَمَة قَولًا وَاحدًا:

تُفَخَّمُ الرَّاءُ فِي الحَالَاتِ التَّالِيَة :

١- إِذا كَانَت مَفتُوحَة أَو مَضمُومَة نَحو : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾ ، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ .

٢- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا فَتحٌ أَو ضَم نَحو : ﴿ مَرْيَمَ ﴾ ، ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ .

٣- إِذا كَانَت سَاكنةً سُكُونًا عَارِضًا لأَجلِ الوَقف، وَقَبلَهَا سَاكنٌ غَيرَ اليَاء، وَقَبلَهُ مَفتُوح، نَحو : ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ .

٤- إِذا كَانَت سَاكنةً سُكُونًا عَارِضًا لأَجلِ الوَقف، وَقَبلَهَا سَاكنٌ، وَقَبلَهُ مَضمُومٌ، نَحو: ﴿ خُسْرٍ ﴾ .

٥- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا هَمزَةُ وَصل مَكسُورَة فِي أَوَّلِ الكَلِمَة، نَحو : ﴿ ٱرۡجِعِيٓ ﴾.

٦- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا هَمزَةُ وَصل، وَقَبلَ هَمزَةُ الوَصل كَسر مُنفَصِل أَيّ من كَلمَتَين، سَواء كَانَ كَسر عَارض نَحو : ﴿ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ ﴾ [النور: ٥٠]، أَو كَسر أَصلي نَحو: ﴿ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ ﴾ [النور: ٥٥].

٧- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا مَكسُور، وَبَعدَهَا حَرفُ استَعلَاءٍ مَفتُوح فِي نَفسِ الكَلِمَة، وَذَلَكَ فِي خَمسِ كَلِمَاتٍ فَقَط فِي القُرآنِ الكَرِيم، وَهِيَ : ﴿ قِرۡطَاسٖ ﴾ [الأَنعَام: ٧]، ﴿ وَإِرۡصَادٗا ﴾ [التَوبَة: ١٠٧]، ﴿ فِرۡقَةٖ ﴾ [التَوبَة: ١٢٢]، ﴿ مِرۡصَادٗا ﴾ [النَّبَأ: ٢١]، ﴿ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ [الفَجر: ١٤].

ثَانِيًا: الرَّاء المُرَقَّقَة قَولًا وَاحدًا :

١- إِذا كَانَت مَكسُورَة نَحو : ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾.

٢- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا كَسرَةٌ أَصليَة، سَواء كَانَ سُكُونَهَا أَصليًا، وَلَيسَ بَعدَهَا حَرفُ استعلَاء نَحو :

﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾، أَو عَارضًا لِلوقف نَحو : ﴿ ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾.

٣- إِذا كَانَت سَاكنةً سُكُونًا عَارِضًا لأَجلِ الوَقف، وَقَبلَهَا سَاكِنٌ غَيرُ مُستَعلٍ، وَقَبلَهُ مَكسُور، نَحو : ﴿ ٱلسِّحۡرَ ﴾.

٤- إِذا كَانَت سَاكنةً وَسُبِقَت بِيَاءِ لِينٍ، نَحو: ﴿ خَيِّرٌ ﴾.

ثَالثًا: جَوازُ التَّفخِيمِ وَالتَّرقِيقِ فِي الرَّاء :

١- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا مَكسُورٌ، وَبَعدَهَا حَرفُ استَعلَاءٍ مَكسُورٍ وَذَلكَ فِي مَوضع وَاحِد فِي القُرآنِ الكَرِيم فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿ فِرۡقٖ ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فَجَازَ فِيهَا التَّفخِيمِ وَالتَّرقِيقِ وَصلًا، وَالتَّرقِيقِ أَولَى فِي حَالةِ الوَصل، أَمَّا وَقفًا فَهِيَ مُفَخَمَة قَولًا وَاحدًا.

فَمَن رَقَقَهَا: نَظَرَ إِلَى الكَسرِ الوَاقِع قَبلَهَا، وَلَم يَنظُر إِلَى حَرفِ الاستعلَاء الوَاقِع بَعدَهَا لِكَونه مَكسُورًا، وَالكَسر أَضعَف قُوته.

وَمن فَخَمَهَا: نَظَرَ إِلَى حَرف الاستعلَاء الوَاقِع بَعدَهَا، وَلَم يَنظُر إِلَى الكَسرِ الوَاقِع قَبلَهَا، وَلَا إِلَى كَسرِ حَرف الاستعلَاء وَأَلحَقَهَا بِقرطَاس وَأَخوَاتهَا.

وَقَد أَشَارَ إِلَى ذَلكَ العَلَّامَةُ بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ:

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ .....

٢- إِذا كَانَت سَاكنةً وَقَبلَهَا حَرفُ استَعلَاءٍ سَاكِنٌ، وَقَبلَهُ مَكسُورٌ وَذَلكَ عَند الوَقفِ بِالسُّكُونِ عَلَى:

﴿ مِّصۡرَ ﴾ [يوسف: ٢١] وَ ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ [سَبأ: ١٢].

وَاختَارَ العَلَّامَةُ بنُ الجَزَرِيِّ التَّفخِيمَ فِي: ﴿ مِّصۡرَ ﴾ وَالتَّرقِيقَ فِي: ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ مُرَاعَاةً لِلوَصلِ.

وَقَد بَين الإِمَامُ المُتَوَلِّيّ مَذهَب العَلَّامَة بنُ الجَزَرِيِّ فِي هَاتَين الكَلِمَتَين بِقَولِهِ:

وَمِصْرَ فِيهِ اختَارَ أَن يُفَخِّمَا وَعَكسُهُ فِي القِطْر عَنْهُ فَاعْلَمَا

٣- إِذا كَانَت سَاكنةً لِأَجلِ الوَقفِ وَبَعدَهَا يَاءٌ، مَحذُوفَة لِلتّخفِيف وَذَلكَ فِي كَلِمَة ﴿ وَنُذُرِ ﴾ [القَمَر: ١٦] وَهِيَ فِي سِتّةِ مَوَاضع بِسُورَةِ القَمَر، وَكَلمَة ﴿ يَسۡرِ ﴾ [الفجر: ٤] .

أَو مَحذُوفَة لِلبنَاء وَذَلكَ فِي كَلِمَة ﴿ فَأَسۡرِ ﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضع [هود: ٨١]، [الحجر: ٦٥]، [الدخان: ٢٣]، وَكَلمَة ﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾ فِي مَوضعَين [طه: ٧٧]، [الشعراء: ٥٢].

فَمَن رَقّق: نَظَرَ إِلَى الأَصلِ وَهُوَ اليَاء المَحذُوفَة، وَإِلَى الوَصلِ حَيثُ إِنَّهَا مُرَقّقَة لِكَسرِهَا فَأَجرَى الوَقف مَجرَى الوَصل .

وَمن فَخَم: لَم يَنظُر إِلَى الأَصلِ وَلَا إِلَى الوَصلِ، بَل اعتَد بِالسُّكُونِ العَارِضِ وَهُوَ الوَقف بِالسُّكُونِ مَع حَذف اليَاء، وَالتَّرقِيقِ أَولَى .

البَابُ العَاشِر

﴿المُتَمَاثِلَانِ وَالمُتَقَارِبَانِ وَالمُتَجَانِسَانِ وَالمُتَبَاعِدَين﴾

أَوَّلًا: المُتَمَاثِلَانِ :

هُمَا الحَرفَانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا اسمًا وَرَسمًا وَمَخرَجًا وَصفَةً، نَحو : ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي ﴾ [النمل: ٢٨] .

وَيَنقَسِمُ المُتَمَاثِلَان إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام:

١ـ مُتَمَاثِلَان صَغِير: وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا سَاكِنًا وَالثَانِي مُتَحَرِكًا، نَحو: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [المائدة: ٦١]

وَسُمِّيَ صَغِيرًا: لِسكُونِ الحَرفِ الأَوَّل، وَتَحرك الثَانِي، وَلِقِلَةِ العَمل فِيهِ .

وَحُكمُهُ: وجُوب الإِدغَام إِلَّا فِي حَالَتين، هُمَا :

الحَالَة الأُولَى: إِذَا كَان الحَرف الأَوَّل منهُمَا حَرف مَد، نَحو : ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ ﴾، ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ فَيَكُون حُكمُهُ الإِظهَار حَتَّى لَا يَذهَب المَد بِالإِدغَام .

الحَالَة الثَّانِية: إِذَا كَان الحَرف الأَوَّل منهُمَا هَاء سَكت، وَذلك فِي: ﴿ مَالِيَهۡۚ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ [الحاقة] فَيَجوز فِيهَا لحَفص وَجهَان الإِظهَار وَالإِدغَام .

٢ـ مُتَمَاثِلَان كَبِير: وَهُوَ أَن يَتَحَرك الحَرفَان سَواء فِي كَلِمَة، نَحو :

﴿ مَّنَسِكَكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] أَو فِي كَلِمَتَين، نَحو : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ ﴾ .

وَسُمِّيَ كَبِيرًا: لِأَن الحَرفَينِ فِيهِ مُتَحَرِكَان، وَلِكَثرَةِ العَمل فِيهِ حَال الإِدغَام عندَ مَن أَدغَم .

وَحُكمُهُ: وجُوب الإِظهَار عندَ حَفص إِلَّا فِي بَعض الكَلِمَات نحو :

كَلِمَة: ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١] أَصلُهَا تَأمَنُنَا وَفِيهَا لِحَفص وَجهَان :

الأَوَّل: إِدغَام النُّون الأُولَى فِي الثَّانيَة مَعَ الإِشمَام، وَذَلكَ بِضَمِ الشَّفَتَينِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ أَصل حَرَكتهَا الضَّم .

الثَّانِي: الرَوم فِي النُّونِ الأُولَى، وَذَلكَ بِتَبعِيض الحَرَكَة .

وَسَبقَ الكَلَام عَن الرَوم وَالإِشمَام، وَهُوَ لَا يَتَحَقَق إِلّا بِالمُشَافَهَة .

وَكَذَلكَ بَعض الكَلِمَات حُكمُهَا الإِدغَامُ لِحَفص نحو:

كَلِمَة : ﴿ مَكَّنِّي ﴾ [الكهف: ٩٥] أَصلُهَا مَكَّنَنِي فَقَد قَرَأَ حَفص بِإِدغَام النُّونِ الأُولَى فِي الثَّانيَة .

كَلِمَة : ﴿ أَتُحَٓاجُّوٓنِّي ﴾ [الأَنعَام: ٨٠] أَصلُهَا أَتُحَاجُّونَنِي .

كَلِمَة: ﴿ نِعِمَّا ﴾ [النساء: ٥٨] أَصلُهَا نِعمَ مَا .

كَلِمَة : ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ [الزمر: ٦٤] أَصلُهَا تَأمُرُونَنِي .

٣- مُتَمَاثِلَان مُطلَق: وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا مُتَحَرِكًا وَالثَانِي سَاكِنًا أَيّ عَكس الصَّغِير،

نَحو: ﴿ مَا نَنسَخۡ ﴾ [البقرة: ١٠٦] .

وَسُمِّيَ مُطلَقًا: لِعَدَم تَقييدِهِ بِصَغِير وَلَا كَبِير .

وَحُكمُهُ: وجُوب الإِظهَار عندَ جَمِيع القُرَاء .

ثَانِيًا: المُتَقَارِبَانِ :

هُمَا الحَرفَانِ اللّذَانِ تَقَارَبَا فِي المَخرَج وَالصِّفَة، مثل النُّون مَعَ الرَّاء فِي نَحو : ﴿ مِن رِّزۡقِ ﴾ [البقرة: ٦٠]

أَو تَقَارَبَا فِي المَخرَجِ دُونَ الصِّفَة، مثل الدَّال مَعَ السِّين فِي نَحو : ﴿ قَدۡ سَمِعَ ﴾ [المجادلة: ١] .

أَو تَقَارَبَا فِي الصِّفَةِ دُونَ المَخرَج، مثل الشِّين مَعَ السِّين فِي نَحو : ﴿ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء: ٤٢] .

وَيَنقَسِمُ المُتَقَارِبَان إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام:

١ـ **مُتَقَارِبَان صَغِير:** وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِكًا، نَحو : ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ﴾ [الشمس: ١١]

وَحُكمُهُ: الإِظهَار عندَ حَفص إِلَّا فِي بَعض الحَالَات، وَهِيَ كَالآتِي :

الحَالَة الأُولَى: مُتَفَقٌ عَلَى إِدغَامهَا، وَهِيَ :

١ـ النُّون السَّاكِنَة فِي خَمسَةِ أَحرُف، وَهِيَ (يَرمُلُو) بَعد حَذف النُّون لِلتَمَاثُل .

٢ـ اللَّامُ الشَّمسِيَة مَع حُرُوفهَا الثَّلَاثَةِ عَشر، بَعد حَذف اللَّام لِلتَمَاثُل .

٣ـ لَامُ الفِعل وَلَامُ الحَرف الَّتِي بَعدَهَا حَرف الرَّاء، نَحو

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمًا ﴾ [طه: ١١٤] .

وَيُستَثنَى من ذَلكَ ﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] لِوجُوبِ السَّكتِ بِدُون تَنَفس وَصلًا لِحَفص مِن طَرِيقِ الشَّاطِبيَّةِ .

٤- القَافُ مَع الكَافِ فِي ﴿ نَخۡلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠] لِوجُوبِ إِدغَام القَاف فِي الكَافِ إِدغَامًا كَامِلًا لِحَفص مِن طَرِيقِ الشَّاطِبيَّةِ .

الحَالَة الثَّانِيَة: مُتَفَقٌ عَلَى إِخفَائِهَا، وَهِيَ:

حُرُوفُ الإِخفَاء الحَقِيقِي الوَاقِعَة بَعدَ النُّون السَّاكِنَة، مَا عَدَا القَاف وَالكَاف لِأَنهُمَا بِالنسبَةِ إِلَى النُّونِ مُتَبَاعدَان

الحَالَة الثَّالِثَة: مُتَفَقٌ عَلَى القَلبِ فِيهَا، وَهِيَ :

النُّون السَّاكِنَة الَّتِي بَعدَهَا حَرف البَاء، نَحو: ﴿ مَنۢ بَخِلَ ﴾ [الليل: ٨]

٢- **مُتَقَارِبَان كَبِير:** وَهُوَ أَن يَتَحَرَكَ الحَرفَان، مثل التَّاء مَعَ الذَّال فِي، نَحو:

﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ [الذاريات: ١]

وَحُكمُهُ: الإِظهَار.

٣- **مُتَقَارِبَان مُطلَق:** وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا مُتَحَرِكًا وَالثَانِي سَاكِنًا أَيّ عَكس الصَّغِير، مثل اللَّام مَعَ اليَاء فِي، نَحو : ﴿ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٥] .

وَحُكمُهُ: الإِظهَار.

ثَالثًا: المُتَجَانِسَانِ :

هُمَا الحَرفَانِ اللّذَانِ اتَفَقَا مَخرَجًا وَاختَلَفَا فِي بَعضِ الصِّفَات .

وَيَنقَسِمُ المُتَجَانِسَان إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام:

١- **مُتَجَانِسَان صَغِير:** وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا سَاكِنًا وَالثَانِي مُتَحَرِكًا، مثل الحَاء مَعَ العَين فِي، نَحو: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

وَحُكمُهُ: الإِظهَار إِلَّا فِي ثَمَانِ مَسَائِلَ، وَهِيَ كَالآتِي:

منهَا ست مَسَائِل مُتَفَقٌ عَلَى إِدغَامهَا إِدغَامًا كَامِلًا، وَهِيَ:

١- الدَّالُ فِي التَّاء: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢- التَّاءُ فِي الدَّال: فِي مَوضعَين لَا ثَالثَ لَهَمَا ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وَ ﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩].

٣- التَّاءُ فِي الطَّاء: ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [الصف: ١٤].

٤- الذَّالُ فِي الظَّاء: فِي مَوضعَين لَا ثَالثَ لَهَمَا ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [الزخرف: ٣٩] وَ ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء: ٦٤].

٥- التَّاءُ فِي الذَّال: فِي مَوضع: ﴿ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وَلَا ثَانِي لَهَا فِي القُرآن.

٦- البَاءُ فِي المِيم: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]، وَلَا ثَانِي لَهَا فِي القُرآن.

وَمَسأَلَة وَاحدَة مُتَفَقٌ عَلَى إِدغَامهَا إِدغَامًا نَاقِصًا، وَهِيَ:

الطَّاءُ فِي التَّاء: فِي أَربَع كَلِمَات لَا خَامس لَهَم:

﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾ [يوسف: ٨٠]،

﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل: ٢٢] ، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ [الزمر: ٥٦] .

وَمَسألَة وَاحدَة مُختَلَفٌ فِيهَا بَينَ الإِظهَار وَالإِخفَاء، والإِخفَاء هُوَ قَول الجمهُور وَهِيَ :

المِيم السَّاكِنَة الَّتِي بَعدَهَا حَرف البَاء، نَحو : ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل: ٤]

٢- مُتَجَانِسَان كَبِير: وَهُوَ أَن يَتَحَرَكَ الحَرفَان، مثل السِّين مَعَ الزَّاي فِي، نَحو:

﴿ ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧]

وَحُكمُهُ: الإِظهَار.

٣- مُتَجَانِسَان مُطلَق: وَهُوَ أَن يَكُون الحَرف الأَوَّل منهُمَا مُتَحَرِكًا وَالثَانِي سَاكِنًا أَيّ

عَكس الصَّغِير، مثل التَّاء مَعَ الطَّاء فِي، نَحو : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥] .

وَحُكمُهُ: الإِظهَار.

رَابِعًا: المُتَبَاعدَين :

هُمَا الحَرفَانِ اللَّذَانِ تَبَاعَدَا مَخرَجًا وَاختَلَفَا صفَةً .

وَيَنقَسِمُ المُتَبَاعدَين إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَام:

١- صَغِير: كَالنُّونِ مَعَ العَينِ، نَحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧] .

٢- كَبِير: كَالكَافِ مَعَ الهَاءِ، نَحو : ﴿ فَكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] .

٣- مُطلَق: كَالهَاءِ مَعَ المِيمِ، نَحو : ﴿ رَزَقْنَـٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٣]

وَحُكمُهُ: الإِظهَار فِي الأَقسَامِ الثَّلَاثَة .

البَابُ الحَادِي عَشر ﴿حُكم التقَاء السَّاكِنَين﴾

مِن قَوَاعِد اللُّغَة العَرَبيَة: لَا نَبدَأ الكَلَام بِحَرفٍ سَاكِنٍ، وَلَا نَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّك .

وَالسَّاكِنَان إِمَّا أَن يَلتَقِيَا فِي كَلِمَةٍ وَاحدَة أَو فِي كَلِمَتَين :

أَوَّلًا: التقَاء السَّاكِنَين فِي كَلِمَةٍ وَاحدَة: إِمّا أَن يَكُون فِي حَالَةِ الوَقف، أَو فِي حَالَةِ الوَقف وَالوَصل .

١- **فِي حَالَةِ الوَقفِ فَقَط:** وَهَذَا جَائِز سَواء كَان الحَرف الأَوَّل منهُمَا حَرف مَد، نَحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، أَو حَرف لِين، نَحو: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ ، أَو سَاكِنًا صَحِيحًا، نَحو: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ .

وَحُكمُهُ: يَجُوز الوَقف بِالسُّكُونِ عَلَى أَيّ كَلِمَة من الكَلِمَاتِ السَّابقَة الَّتِي اجتَمَعَ فِيهَا سَاكِنَان، أَمَّا فِي حَالَةِ الوَصلِ فَيَتَحَرك السَّاكِن الثَّانِي بِحَرَكَتِهِ الأَصلية .

٢- **فِي حَالَةِ الوَقفِ وَالوَصل:** فِي هَذه الحَالَة يَكُون السَّاكِن الأَوَّل حَرف مَد، نَحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ .

وَحُكمُهُ: التَخلص من التقَاءِ السَّاكِنَين، وَذَلكَ بِإِشبَاع حَرف المَد ست حَرَكَات .

ثَانِيًا: التقَاء السَّاكِنَين فِي كَلِمَتَين: وَهُوَ لَا يَكُون إِلَّا فِي حَالَةِ الوَصلِ فَقَط، وَلَابدَ من التَخلص من التقَاءِ السَّاكِنَين، إِمّا بِالحَذفِ أَو التَّحرِيك .

١- **التَّخَلص بِالحَذفِ:** وَذَلكَ إِذَا كَان الحَرف الأَوَّل حَرف مَد، نَحو :

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ [الإنشِقَاق: ١]،

﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٥] ، ﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [البقرة: ٢٧] .

وَحُكمُهُ: حَذف حَرف المَد عندَ الوَصل فَقَط، أَمَّا عندَ الوَقف فَيُمَد بِمقدَارِ حَرَكَتَين.

٢ـ التَّخلص بِالتَّحرِيك :

أَوَّلًا: التَّحرِيك بِالكَسرِ: نَحو : ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾ [يوسف: ٣١]،

﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] ، ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ [المزمل: ٢] .

ثَانِيًا: التَّحرِيك بِالفَتحِ وَذَلكَ فِي:

١ـ (مِن) الجَارَة، نَحو : ﴿ مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [ال عمران: ٨١] .

٢ـ (تَاءُ التَّأنِيث) إِذَا أُضِفَت إِلَى أَلفِ التَثنِيَة، نَحو: ﴿ كَانَتَا تَحۡتَ ﴾ [التحريم: ١٠] .

٣ـ ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [ال عمران: ١ – ٢] المِيمُ سَاكِنَة وَالتَقَت بِلَامِ لَفظِ الجَلَالَةِ السَّاكِنَةِ، فَتُحَرَك المِيم بِالفَتحِ وَذَلكَ عندَ الوَصل، مَعَ المَدِّ ست حَرَكَاتٍ أَو القَصر حَرَكَتَين .

ثَالثًا: التَّحرِيك بِالضَّمِ وَذَلكَ فِي :

١ـ (وَاو اللِّينِ الدَّالَة عَلَى الجَمع) نَحو: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧] .

٢ـ (مِيمُ الجَمعِ) نَحو : ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

❁ ❁ ❁

البَابُ الثَّانِي عَشر ﴿الحَذف وَالإثبَات﴾

الحَذف وَالإِثبَات مِن خَصَائِصِ الرَّسمِ العُثمَانِي، وَلَهُ ثَلَاثَة أَحرُف وَهِيَ: الأَلف وَاليَاء وَالوَاو.

أَوَّلًا: الأَلف :

(أ) حَذفُ الأَلف:

١- تُحذَف الأَلف نُطقًا فِي الوَصلِ عندَ التقَاء سَاكِنَين، وَتَثبُت وَقفًا وَتُمَد بِمقدَارِ حَرَكَتَينِ، نَحو :

﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأَعراف: ٢٢]، ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ٢].

٢- تُحذَف الأَلف وَقفًا لِحَذفهَا رَسمًا وَيُوقَف عَلَيهَا بِالهَاء وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضع، وَهِيَ : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١].

٣- تُحذَف الأَلف وَصلًا وَوَقفًا بَعد وَاو الجَمَاعَة، نَحو : ﴿ قَالُوٓاْ ﴾ [البقرة: ١١].

وَكَذَلكَ تُحذَف الأَلف وَصلًا وَوَقفًا مَعَ إِثبَاتهَا رَسمًا، فِي كَلِمَة : ﴿ ثَمُودَا ﴾ فِي أَربَعَة مَوَاضع وَهِيَ :

[هود: ٦٨]، [الفرقان: ٣٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [النجم: ٥١].

(ب) إثبَاتُ الأَلف :

١- إِثبَات الأَلف وَصلًا وَوَقفًا، وَذَلكَ إِذَا جَاءَ بَعدَهَا حَرف مُتَحَرك، نَحو: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ ﴾ [النَّبأ: ٩] .

٢- إِثبَات الأَلف المُبَدَلَة مِن التنوين المَنصُوب وَقفًا، نَحو: ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣] .

وَكَذَلكَ الأَلف المُبَدَلَة مِن نُون التَّوكِيد الخَفِيفَة فِي :

﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]

وَلَا ثَالِث لَهَمَا فِي القُرآن .

وَكَذَلكَ لَفظ ﴿ مِصْرًا ﴾ المُنَونَة [البقرة: ٦١] .

وَكَذَلكَ لَفظ ﴿ إِذًا ﴾ المُنَونَة حَيثُ وَقَعَت، نَحو : ﴿ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤]

٣- **الأَلِفَاتُ السَّبعَة:** وَقَد سَبَقَ الكَلَام عَنهَا فِي بَابِ المَدِّ وَالقَصر .

ثَانِيًا: اليَاء:

(أ) حَذفُ اليَاء :

تُحذَف اليَاء وَصلًا وَوَقفًا عندَ حَفص تَبَعًا لِحَذفهَا رَسمًا فِي، نَحو:

﴿ وَنُذُرِ ﴾ [القَمَر: ١٦] ، ﴿ يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤]، كَلِمَة ﴿ فَأَسْرِ ﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضع [هود: ٨١] ، [الحجر: ٦٥]، [الدخان: ٢٣]، وَكَلِمَة ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ فِي مَوضعَين [طه: ٧٧]، [الشعراء: ٥٢] ،

﴿ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ [ص: ١٧] ، ﴿ نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣] ،

﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٦] ، ﴿ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٣] ،

﴿ يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [يس: ٢٣] ، ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]

(ب) إثبَاتُ اليَاء :

١- إِثبَات اليَاء وَصلًا وَوَقفًا، وَذَلكَ إِذَا جَاءَ بَعدَهَا حَرف مُتَحرك، نَحو : ﴿ مِّنِّي هُدٗى ﴾ [البقرة: ٣٨] .

٢- إِثبَات اليَاء وَقفًا لَا وَصلًا عندَ التقَاء سَاكِنَين، نَحو: ﴿ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] .

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢] ، ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥] .

٣- كَلِمَة ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٣٦] فِيهَا وَجهَان لِحَفص عِندَ تَوسُط المُنفَصِل مِن طَرِيقِ الشَّاطِبيَّة، جَواز إِثبَات اليَاء أَو حَذفهَا وَقفًا .

ثَالثًا: الوَاو :

(أ) حَذفُ الوَاو :

تُحذَف الوَاو وَصلًا وَوَقفًا وَرَسمًا وَلَفظًا فِي نَحو :

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء: ١١] ، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤]،

﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] ،

﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤] .

(ب) إِثبَاتُ الوَاو :

١- إِثبَات الوَاو وَصلًا وَوَقفًا، وَذَلكَ إِذَا جَاءَ بَعدَهَا حَرف مُتَحَرك، نَحو : ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [البقرة: ٣٢]

٢- إِثبَات الوَاو وَقفًا لَا وَصلًا عندَ التقَاء سَاكِنَين، نَحو :

﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر: ٢٧] ، ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ ﴾ [الفجر: ٩] .

البَابُ الثَّالِث عَشر ﴿الوَقفُ والابتِدَاء﴾

أَوَّلًا: الوَقف:

الوَقفُ والابتِدَاء مِن أَهم أَبواب علم التّجويد وَقَد أَشَارَ إِليهِ العَلَّامَةُ بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ :

وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

الوَقفُ: هُو قَطعُ الصَّوتِ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيَةٍ بِزَمنٍ يُتَنَفّسُ فِيهِ عَادَةً بِنيّةِ استئنَافِ القرَاءَة .

السَّكتُ: هُو قَطعُ الصَّوتِ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيَةٍ مِن غَير تَنَفس زَمَنًا أَقل مِن زَمن الوَقف بِنيّةِ استئنَافِ القرَاءَة .

القَطعُ: هُو قَطعُ الكَلمَة عَمَّا بَعدَهَا مَعَ التّنَفس بِنيّةِ الانتهَاءِ مِن القرَاءَة .

أَقسَامُ الوَقف

١ـ **وقف اضطراريّ:** وَهُو بِسَبَب تَعرض القَارِئ لِضَرُورَة أَثنَاء قراءَته كَضيق نَفَس أَو عُطَاس أَو نسيَان .

٢ـ **وقف اختبَاريّ:** وَهُو الوَقفُ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ بِقَصدِ الاختبَار أَو التّعليم أَو لِبيَان حُكم مِن أَحكَامِ التّجويد

٣ـ **وقف انتظَاريّ:** وَهُو الوَقفُ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ بِقَصدِ استيفَاء مَا فيهَا مِن أَوجه القِرَاءَات وَالروايَات .

٤ـ **وقف اختيَاريّ:** وَهُو أَن يَقف القَارِئ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ بِاختيَاره مِن غَير ضَرورَة.

وَالوَقف الاختيَاريّ هُو المَقصُود درَاسته وَيَنقَسمُ إِلَى أَربَعةِ أَقسَام :

١- تام . ٢- كافي . ٣- حسن . ٤- قبيح .

الوَقفُ التَّام: هُوَ الوَقفُ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ لَيسَ بَينَهَا وَبَينَ مَا بَعدَهَا تَعَلُّقٌ لَفظيٌّ (إِعرَابيٌّ) وَلَا مَعنَويٌّ .

نَحو: الوَقف عَلَى كَلمَة ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] وَهِيَ نهَاية الآيَات المتعَلقَة بِأَحوال المؤمِنين وَانقضَاء صفَة المتَقين وَانقطَاعه عَمّا بَعده وَهُوَ خَاص بِأَحوال الكَافِرين .

وَنحو: الوَقف عند انقضَاء القَصَص كَالوَقف عَلَى كَلمَة ﴿ عَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٤]

وَحُكمُهُ: يَحسن الوَقف عَلَيهِ وَالابتدَاء بِمَا بَعده .

الوَقفُ كَافِي: هُوَ الوَقفُ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ بَينَهَا وَبَينَ مَا بَعدَهَا تَعَلُّقٌ مَعنَويٌّ لَا لَفظيٌّ (إِعرَابيٌّ) نحو: الوَقف عَلَى كَلمَة ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] .

وَحُكمُهُ: يَحسن الوَقف عَلَيهِ وَالابتدَاء بِمَا بَعده كَالوَقفِ التّام، غَير أَن الوَقف التّام أَتَم وَأَكثَر حُسنًا .

الوَقفُ الحَسَن: هُوَ الوَقفُ عَلَى كَلمَةٍ قُرآنيّةٍ بَينَهَا وَبَينَ مَا بَعدَهَا تَعَلُّقٌ لَفظيٌّ وَمَعنَويٌّ، إِلَّا أَنَّ الوَقفَ عَليهَا يُعطي مَعنًى تَامًا .

وَحُكمُهُ: يَحسن الوَقف عَلَيهِ، وَأَمّا الابتدَاء بِمَا بَعده فَفيهِ تَفصِيل :

فَإِن كَانَ فِي أَثنَاء الآيَة نحو: الوَقف عَلَى كَلمَة ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة:٢] فَإِنه يَحسن الوَقف عَليهِ وَلَكن لَا يَحسن الابتدَاء بِمَا بَعده .

وَإِن كَانَ فِي رؤوس الآي كَالوَقفِ عَلَى كَلمَة ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] فَإِنه يَحسن الوَقف عَليهِ وَالابتدَاء بِمَا بَعده .

الوَقفُ القَبِيح: هُوَ الوَقفُ عَلَى كَلَام لَم يَتم فِي ذَاته لِشدة تَعلقه بِمَا بَعده لَفظًا وَمَعنًى، كَالوَقفِ عَلَى كَلَام لَا يُفهَم مِنهُ مَعنًى نحو: ﴿ ٱلۡحَمۡد ﴾ [الفاتحة: ٢]، وَيَكُون الوَقف أَقبَح إِذَا أَفَاد مَعنًى غَير مَقصُود كَالوَقفِ عَلَى كَلمَة ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ٤٣]، أَو أَفَاد مَعنًى غَير المُراد وَفيه سُوء أَدب مَع الله سُبحَانه وَتعَالى كَالوَقفِ عَلَى كَلمَة ﴿ يَسۡتَحۡيِۦ ﴾ [البقرة: ٢٦] أَو ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ ﴾ [ال عمران: ٦٢] أَو ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الإنسان: ٣١]

وَحُكمُهُ: لَا يَجُوز الوَقف عَلَيهِ إِلّا لِضَرُورة كَضيقِ نَفس، فَإِذَا وقف عَليهِ مُضطَرًّا، ابتَدئ بِالكَلمَةِ الَّتِي وقف عَليهَا إِن صلح الابتدَاء بهَا، وَإِلّا بِمَا قَبلهَا بِمَا يَصلح الابتدَاء به .

كَمَا أَشَارَ إِليهِ العَلَّامَةُ بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ :

وَغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِـيْـحٌ وَلَـهُ الْـوَقْـفُ مُضْـطَـرًّا وَيُـبْـدَا قَبْـلَـهُ

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: الابتِدَاء:

الابتِدَاء: هُوَ الشُّروعُ فِي القراءَةِ، وَيَنقَسمُ قِسمَان :

١ـ ابتدَاء حَسَن: هُوَ الابتدَاء بِكَلَام مُستَقل فِي المَعنَى بِحَيثُ لَا يُغير مَا أَرَادَهُ الله.

نحو: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] .

٢- **ابتدَاء قَبيح:** هُوَ الابتدَاء بِكَلَام يُفسدُ المَعنَى أَو يُوهم غَير مَا أَرادَه الله .

نحو : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [ال عمران: ١٨١] .

ونحو : ﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] .

ونحو : ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس: ٦٨] .

البَابُ الرابع عَشر ﴿هَمزَتَا الوصل وَالقَطع﴾

مِن قَوَاعِد اللُّغَة العَرَبيَة: لَا نَبدَأ الكَلَام بِحَرفٍ سَاكِنٍ، وَلَا نَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّك .

وَالهَمَزَات الوَارِدَة فِي القُرآنِ الكَرِيمِ نَوعَان: ١- هَمزَة وَصل . ٢- هَمزَة قَطع .

أَوَّلًا: هَمزَةُ الوَصل: هِيَ هَمزَةٌ زَائِدَة عَن بنيَةِ الكَلمَة، تَثبُت ابتدَاءً وَتَسقُط وَصلًا، وَتَكُون فِي الأَسمَاءِ وَالأَفعَالِ وَالحروف .

١- هَمزَة الوَصل فِي الأَسمَاء: إِمَّا أَن تَكُون قيَاسيَّ أَو سَمَاعيّة .

أَمَّا الأَسمَاء القيَاسيَّة: أَي الَّتِي لهَا قَاعدَة مِن قَواعد النَحو يُقَاس عَليهَا، وَتكُون فِي مَصدَر الفعل المَاضي الخُمَاسيّ وَالسُّدَاسيّ .

١- مَصدَرُ الفعلِ الخُمَاسيّ، نحو : ﴿ ٱبۡتِغَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿ ٱخۡتِلَٰفِ ﴾ [يونس: ٦] .

٢- مَصدَرُ الفعلِ السُّدَاسيّ، نحو : ﴿ ٱسۡتِغۡفَارُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ ٱسۡتِكۡبَارًا ﴾ [نوح: ٧] .

وَأَمَّا الأَسمَاء السَّمَاعيَّة: أَي الَّتِي سُمعَت هَكَذَا مِن العَرَب، وَلَيسَ لهَا قَاعدَة تُقَاس عَليهَا، وَهِيَ فِي سَبع كَلمَات فِي القُرآنِ الكَرِيم .

وَقَد جَمعَهَا العَلَّامَةُ بن الجَزَرِيِّ بِقَولِهِ :

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

١- (ابن) نحو : ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [البقرة: ٨٧] .

٢- (ابنت) نحو: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم: ١٢] .

٣- (امرؤ) نحو: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] .

٤- (اثنين) نحو: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] .

٥- (امرأة) نحو : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨] .

٦- (اسم) نحو : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] .

٧- (اثنتين) نحو : ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦] .

وَحُكم حَركة البَدء بِهَمزَةِ الوَصلِ فِي الأَسمَاءِ فَبالكَسرِ وجوبًا .

٢- هَمزَةُ الوَصل فِي الأَفعَال :

تُوجَد فِي الفَعل المَاضِي وَفَعل الأَمر :

١- الفَعل المَاضِي الخُمَاسيّ، نحو : ﴿ ٱقْتَرَبَت ﴾ [القمر: ١] .

٢- الفَعل المَاضِي السُّدَاسيّ، نحو : ﴿ ٱسْتَسْقَى ﴾ [البقرة: ٦٠] .

٣- الأَمر مِن الفَعلِ الثُلاثيّ، نحو : ﴿ ٱضْرِب ﴾ [البقرة: ٦٠] .

٤- الأَمر مِن الفَعلِ الخُمَاسيّ، نحو : ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ ﴾ [المرسلات: ٢٩] .

٥- الأَمر مِن الفَعلِ السُّدَاسيّ، نحو : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا ﴾ [نوح: ١٠] .

وَحُكم البَدء بِهَمزَة الوَصلِ فِي الأَفعَال :

١- تُضَمُّ إِذَا كَان ثَالث الفَعل مَضمُومًا ضَمًّا لازمًا، نحو : ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ [الإسراء: ٤٨] .

٢- تُكسرُ إِذَا كَان ثَالث الفَعل مَفتُوحًا، نحو: ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ [العلق: ١]،

أَو مَكسُورًا، نحو : ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦] .

٣- تُكسرُ إِذَا كَان ثَالث الفَعل مَضمُومًا ضَمًّا عَارضًا، وَذَلكَ فِي الأَفعَالِ التَّاليَة :

﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ [يونس: ٧١]، أَصل الكَلمَة (اقضِيُوا)

﴿ ٱبۡنُواْ ﴾ [الكهف: ٢١]، أَصل الكَلمَة (ابنِيُوا)

﴿ وَٱمۡضُواْ ﴾ [الحجر: ٦٥]، أَصل الكَلمَة (امضِيُوا)

﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ [ص: ٦]، أَصل الكَلمَة (امشِيُوا)

﴿ ٱئۡتُونِي ﴾ [يونس: ٧٩]، أَصل الكَلمَة (اءتِيُوا)

٣- هَمزَةُ الوَصل فِي الحروف :

تَدخلُ عَلَى لامِ التَّعريفِ فَقَط، وَتكُون مَفتُوحَة دَائمًا، نحو : ﴿ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾

﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ .

❁ ❁ ❁

فَائِدَة :

كَلمَة : ﴿ ٱلِٱسۡمُ ﴾ [الحجرات: ١١] فيهَا وجهَان عند البَدء بهَا وَهمَا:

١- الابتداءُ بهمزةِ الوصلِ مفتُوحة، وكَسرُ اللّام هَكَذَا (اَلِسم) .

٢- الابتداءُ بِلامٍ مَكسُورَة من غَيرِ هَمزةِ وَصل هَكَذَا (لِسم) .

ثَانِيًا: هَمزَةُ القَطع: هِيَ الَّتِي تَثبت فِي الابتدَاءِ وَالوصلِ وَالوَقف .

نحو: ﴿ أَحۡمَدُ ﴾ ، ﴿ يُؤۡمِنُون ﴾، ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾، ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾، ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُم ﴾ .

وَحُكمُهَا عندَ حَفص التّحقِيق دَائمًا إِلّا فِي الهَمزَة الثّانيَة من كَلمَة ﴿ ءَاْعۡجَمِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤] فَإِنهَا تُسَهَل بَين الهَمزَة وَالأَلف وجُوبًا، وَلَا يُضبَطُ إِلّا بِالمُشَافَهَة .

فهرس الموضوعات

إِهـــدَاء ٤

مُـقَـدمَـة ٥

تَرجَمَة الإمَام عَاصِم الكُوفِيِّ وَرَاوِيَيهِ شُعبَةَ وَحَفص ٧

البَابُ الأوَّل: مُقَدِمَة فِي عِلمِ التَّجوِيد ٩

اللَّحنُ وَأَقسَامه ١١

مَرَاتِبُ القِرَاءة ١٢

أَحكَامُ الاستِعَاذَةُ وَالبَسمَلَةُ ١٣

البَابُ الثَّانِي: أَحكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوين ١٦

الحُكمُ الأَوَّل: الإظهَارُ الحَلقِيّ ١٦

الحُكمُ الثَّانِي: الإدغَامُ ١٨

الحُكمُ الثَّالِثُ: القَلبُ ٢٢

الحُكمُ الرَّابِعُ: الإخفَاء الحَقِيقِي ٢٤

البَابُ الثَّالِثُ: حُكمُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَينِ ٢٧

البَابُ الرَّابِعُ: أَحكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ ٢٩

الحُكمُ الأَوَّل: الإِخفَاء الشفويِّ ٢٩

الحُكمُ الثَّانِي: الإِدغَامُ ٣٠

الحُكمُ الثَّالِثُ: الإِظهَارُ الشفويِّ ٣١

البَابُ الخَامِسُ: أَحكَامُ اللاّمَاتُ السَّاكِنَة ٣٢

أَوَّلاً: لاَمُ التَّعرِيف ٣٢

ثَانِيًا: لاَمُ الفِعل ٣٤

ثَالِثًا: لاَمُ الحَرفِ ٣٥

رَابِعًا: لاَمُ الاسمِ ٣٦

خَامِسًا: لاَمُ الأَمرِ ٣٧

البَابُ السَّادِسُ: المَدُّ وَالقَصرُ ٣٨

أَقسَامُ المَدِّ ٣٩

أَوَّلاً: المَدُّ الأَصلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ) ٣٩

ثَانِيًا: المَدُّ الفَرعِيُّ ٤٥

البَابُ السَّابع: مَخَارِجُ الحُرُوفِ ٦٩

البَابُ الثَّامِن: صِفَاتُ الحُرُوفِ ٧٥

البَابُ التَّاسع: التَّفخِيم وَالتَّرقِيق ٨٤

البَابُ العَاشِر: المثلين وَالمُتقَارِبَين وَالمُتَجَانِسَين وَالمُتَبَاعدَين ٩٢

البَابُ الحَادِي عَشر: حُكم التقَاء السَّاكِنَين..... ٩٨

البَابُ الثَّانِي عَشر: الحَذف وَالإثبَات.....١٠٠

البَابُ الثَّالِث عَشر: الوَقف والابتدَاء.....١٠٤

البَابُ الرابع عَشر: هَمزَتَا الوصل وَالقَطع..... ١٠٨